مُعتَّقة الضفائر

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الإلكتروني

E-mail: unecriv@net.sy
aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
http://www.awu.sy

الإخراج الفني: وفاء الساطي

ياسين عزيز حمّود

مُعتّقة الضفائر

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق

سلسلة الشعر
2020

الإهداءُ

إلى الـذينَ مضَوْا إلى قِممِ الخلودِ أُسوداً ، وروّضُوا المستحيلَ ، الـذينَ أبَوْا أنْ ينحنُوا لأعاصيرِ العدوانِ وتنّينِ الغدرِ.

إلى الدّمِ الطّهورِ الذي أُريقَ دفاعاً عن الأرضِ والعِرضِ والغدِ..

إلى دموعِ الثكالى أُهدي بناتِ قلبي (قصائدي)

وحسبي أن أهديها إلى أمّي وحبيبتي الأغلى (سوريّة)

سـورية الغاليـةِ الـتي أبَـتْ أن تـنحني لأعاصـيرِ العـدوانِ وشكراً لكلِّ جميلةٍ ألهمتني قصيدةً..

ياسين

مُعتّقةُ الضّفائرْ

سكَنَتْ هُنا في الرّوحِ ، في الأحلامِ في دفءِ المشاعرْ
وبمُقلتيَّ وخاطريْ وسرائريْ
عبِقَتْ بها أحلاميَ الخضراءُ لمّا زارني
طيرُ المحبّةِ خيرَ زائرْ!
ولها الحنينُ وما يزالُ مُعطّراً
فالحبُّ مثلُ الدَّهر لا بدءٌ وآخرْ
والحبُّ مثل البحر لجيٌّ* وساحرْ

***

هذي قناديلُ الهوى في كوخِنا يا زهرتي !
من زيتِها ، منْ زيتِ زيتونِ الهوى شِعريْ وأحلاميْ السّواحرْ

***

* لُجّيٌّ: عميق.

مَنسيّةٌ تلكَ الكرومُ ، حزينةٌ تلكَ الخيامُ فلا سوانحَ أو بشائرْ
ويتيمةٌ أحلامُ روحيْ بعدَ روضِكِ يا مُعتّقةُ الضفائرْ!
كم قلْتُ أخشى أن تغيبي عن جفونيْ في متاهاتِ الدّياجرْ!
رحلَ الذينَ أُحبُّهم واستوحشَتْ روحيْ
يا قلبُ قُلْ لي مَنْ تُساهرْ؟!
جفّتْ ينابيعُ القُرى
والقُبّراتُ السُّمرُ مِنْ وطنيْ تُغادرْ
مَنْ قالَ ـ يا سمراءُ ـ إنّي قد نسيْتُ
وكم شدَوتُكِ في المنابرْ!
إني أراكِ بأسطريْ
وأكادَ أسمعُ دفءَ همسِكِ في دمي
بأصابعيْ بزوابعيْ
بالموجِ في المِجدافِ
في دمعي المُكابِرْ
وحياةِ عينِكِ ، يا ليَا!
لولا جفونُكِ ـ والهوى ـ ما كنْتُ شاعرْ
في همسةِ اليَنبوعِ في خفقِ السّنابلِ للبيادرْ
فهواكِ يسري في دمي

بينَ الحنايا في السرائرْ
مَنْ قالَ: يرحلُ حُبُّنا
منْ قالَ تُهزمهُ الزوابعُ والزّلازلُ والزّماجرْ؟!
مِنْ فوقِ ساريةِ النَّوى
سنعودُ ـ يا وطنَ الهوى–
ما عادَ للأعشاشِ طائرْ
أنا قدْ بقيْتُ بمَوطنيْ صبّاً وداعيةً وشاعرْ
أهلي هنا وترابُ أجداديْ ولهو حفيدتيْ
وخيامُ أترابيْ وعهدُ شبيبتيْ
سُكريْ بأنغامِ السّواقي والرّبا
ونداوةِ الوديانِ
زقو ربابةٍ
وشقاوةُ العُجّانِ مابين السَّواقي والمعابرْ
وعبيرُ أصداءِ المناجلِ في حقولِ القمحِ تصدحُ:
يا بيادرْ!
لو قالَتِ الحاجاتُ: هاجرْ
أنا من هيولى العشقِ مجبولٌ فؤاديْ
مِنْ صدى اليَنبوع مِنْ آهاتِ مُشتاقٍ إلى وطنِ السّواحرْ

أنا لنْ أُهاجرْ
قد يبرقُ الدّولارُ رغمَ بريقِهِ سأقولُ :
يا وحشَ الحضارةِ والتآمرِ والتّغوُّلِ والمجازرْ..
قايينُ أنتَ ، وأنتَ مَنْ قتلَ الكرامةَ والمودّةَ والمشاعرْ
قايينُ هذا العصرِ أنتَ ، وأنتَ مَنْ قتلَ الأمانيَ
أنتَ مَنْ صلبَ الأغاني في الحناجرْ
والحبُّ مثلُ الدَّهر لا بَدْءٌ وآخرْ
والحبُّ مثل البحرِ لجيٌّ وقاهر

في 2020/5/2

همسَ النّدى

يا شِـــــعرُ يا همـــــسَ الهـــــوى بجـــــوانحي
يا روحَ آلامـــــــي وحسّـــــــيْ الصّـــــاحي!

كالنّـــــايِ صـــــوتُكَ في دفيءِ جـــــوانحيْ
مُتكـــــــوثِراً مِـــــنْ غيـــــدقٍ نَفّـــــاحِ

كمواكـــــبِ الأحـــــلامِ تســـــنحُ للـــــرُّؤى
للعاشـــــــــقينَ لرنّـــــــــةِ الأقـــــــداحِ

كـــــترنّحِ الأغصـــــانِ إنْ هـــــبَّ الصَّـــــبا
كتهـــــــــامسِ الأرواحِ لـــــــــلأرواحِ

همـــــسَ النّـــــدى : يا فجـــــرُ ! غـــــرّدْ في الـــــرُّبا
يا شـــــــطُّ ! ســـــــامرْ زورقَ المـــــــلاّحِ

هدهـــــــدْ دمـــــــوعَ العاشـــــــقِينَ وناجِهـــــــمْ
واســـــــكبْ شـــــــذاكَ بخـــــــاطرِ الأدواحِ

هدهِـــــدْ خـــــواطرَ مَـــــنْ نأوْا عـــــن أرضِـــــهمْ
ســـــكّنْ أنـــــينَ مـــــدامعٍ وجـــــراحِ

هدهِـــــدْ قلـــــوبَ الخـــــائفينَ وغـــــنّهمْ
يا شِـــــعرُ! هدهـــــدْ جبهـــــةَ الفـــــلاّحِ
هـــوّمْ علـــى الأجفـــان في حلـــكِ الـــدُّجى
وامـــــزجْ هيـــــولى روحِهـــــا بالـــــرَّاحِ
وانـــزلْ هنـــا في أرضِـــنا واســـجدْ لهـــمْ
للصـــــامدينَ بخنـــــدقٍ وبســـــاحِ
للخافقـــــاتِ علـــــى الجبـــــالِ لعـــــزّهمْ
لـــــدمائهم ولعزمـــــةٍ وكفـــــاحِ

2019/11/8

عزّاً أنحني

يصـــــطافُ في عينَيْـــكِ شِـــعريَ هائمـــاً
ويطـــوفُ كالحجّـــاجِ شـــوقاً ليتـــنيْ...

كالنّـــاي يغســـلُني الحنـــينُ ، فـــأنحني
عطفـــاً علـــى تلـــكَ الرّبـــوعِ ، وأنثـــنيْ

مُتنهّـــداً : ذكـــرايَ هاتيـــكَ الـــرُّبا
والعشـــقُ أهلـــي ، والصّـــبابةُ مـــوطنيْ

كتنهّـــدِ اليَنبـــوعِ تغـــدو نغمتـــني
ليفـــورَ مِـــنْ وجـــديْ الرَّبيـــعُ ويغتـــني

وكمُهجـــةِ الأطفـــالِ تصـــفو دمعـــتي
فالحـــبُّ دينّي والصّـــبابةُ معـــدِنيْ

أقتـــاتُ مِـــنْ نِعَـــمِ الجمـــالِ مُعتَّقـــاً
وبحضـــرةِ الشُّـــهداءِ عـــزّاً أنحـــني

2019/9/29

أنا المُشتاقُ

علـــى مـــوجِ الهـــوى راحَـــتْ قلـــوعيْ
تســـوقُ الـــرّيحَ ، والأحـــلامَ تحـــدو

لأُسلـــمَ راضـــياً مِحـــدافَ قلـــبيْ
يســـافرُ صـــادياً دومـــاً ويغـــدو

وآنـــسُ للنَّـــوارسِ في الشّـــواطي
ولي مـــعْ خفقـــةِ الآصـــالِ وِردُ

أنا الـــمُشتاقُ يا "شـــطآنَ" روحـــيْ!
ومـــا لي في النّـــوى يا قلـــبُ! يـــدُّ

تُســـاجلُني اليمامـــةُ نَـــوحَ روحـــي
وتشـــدو إلفَهـــا حينـــاً فأشـــدو

ساســـكبُ نايَ أحلامـــي التياعـــاً
كطفـــلٍ راحَ للأحضـــانِ يعـــدو

فتخضـــــــرُّ الأمـــــــاني في جِراحـــــــيْ
وينـــــدى في المـــــدى فجـــــرٌ وعهـــــدُ

وتُشـــــــرِقُ في أغـــــانيَّ الـــــبراري
ويزهـــــــو في الهـــــوى وردٌ ونَهـــــدُ

أنا المشـــــــتاقُ للأوطـــــانِ عُـــــودي
أيا طـــــيرَ السُّـــــنونو ! حـــــانَ وعـــــدُ

أيا وطنـــــاً ! كأجفـــــانِ العـــــذارى
يُكوثرُهـــــا الهـــــوى ليـــــذوبَ شَـــــهدُ

أنا المشـــــــتاقُ يا وطنـــــــاً أراهُ
مـــــلاذَ القلـــــبِ لا يُثنيـــــهِ حـــــدُّ

أكحّـــــلُ مِـــــنْ ترابِـــــكَ جفـــــنَ عيـــــنيْ
فيزهـــــو في مـــــروجِ الـــــرُّوحِ وَردُ

وأمـــــواجٌ بروحـــــيْ مِـــــنْ ســـــناهُ
وآلاءٌ وأفيـــــــاءٌ ووجـــــــدُ

ديرُ الهوى

أعيـــــــديني إلى وطـــــــنيْ نبيّـــــــاً
ينـــــاجي فيهمـــــا أفـــــقَ الجمـــــالِ

أعيـــــــديْنِ إلى الـــــوَترِ اشـــــتياقاً
إلى فجـــــرِ الـــــرّبا بـــــينَ الجبـــــالِ

إلى الغـــــاباتِ ، في خُضـــــرِ المراعـــــي
لـــــمَرعى الـــــرِّيمِ ترتَـــــعُ والغـــــزالِ

أعيـــــــديْنِ إلى مَغنـــــاكِ لحنـــــاً
نـــــديّاً مِـــــنْ شـــــذا جيـــــدٍ وخـــــالِ

أعيـــــــديني ملاكـــــاً أو شـــــقياً
يُنـــــاجي الحُســـــنَ في حـــــرمِ الكمـــــالِ

دعيـــــني في جِنانـــــكِ محـــــضَ روحٍ
لأفـــــنى بالتّولُّـــــهِ والوِصـــــالِ

يُطهّـــرُني الهـــوى مِـــنْ رِجـــسِ نفســـي
وتُنقـــــذُني المحبّـــــةُ مِـــــنْ ضـــــلالي

أفِيءُ إليـــــكِ مـــــنْ صـــــحراءِ عمـــــري
وأنعـــــم تحـــــتَ دوحِـــــكِ بالظـــــلالِ

وأُشـــــعلُ في جمـــــيمِ الـــــوردِ عشـــــقي
ســـــنيّاً رغـــــمَ عاتيـــــةِ الليـــــالي

الدّمعةُ الخرساءُ

أيقنْـــــتُ أنَّ الـــــرّيحَ تســـــمعُ أنّـــــتي
وعلـــــى الشِّـــــراعِ كمـــــا المـــــروجِ وفـــــائي
وعلـــــى ضـــــفافِ النّهـــــرِ لحـــــنُ قصـــــيدةٍ
ودمـــــــوعُ شـــــوقي أو نثـــــيرُ غِنـــــائي

وهنـــــاكَ خلـــــفَ الـــــرّيحِ وعـــــدُ غمامـــــةٍ
سمـــــــراءَ تُشـــــبهُ في الهـــــوى سمرائـــــي

وطـــــني ظـــــلالُ الـــــرُّوحِ عطـــــرُ نســـــيمِهِ
وتواثُـــــــبِ الغِـــــزلانِ في الفيحـــــــاءِ

وطـــــنيْ جراحُـــــكَ فـــــوقَ عـــــزّةِ أدمعـــــي
وتنـــــــازُعِ الألقـــــــابِ والأهـــــــواءِ

وطـــــني حملْتُـــــكَ في فـــــؤاديَ رُقْيـــــةً
أغليْـــــتُ إسمـــــكَ فـــــوقَ كـــــلِّ سمـــــاءِ

قـــــد رحـــــت أســـــكب في هـــــواكم دمعـــــتي
يا آهَ جمـــــــرِ الدّمعـــــــةِ الخرســـــــاءِ!

موعدٌ معَ النّسيمِ

هـلْ تـذكرينَ لقـاءَنا في الكـوخِ مـا بـينَ الخمائـلْ؟
كـمْ كـان ثغـرُكِ مُشـرِقاً ، والجفـنُ فـوّاحُ الرّسـائلْ!
وجفونُـكِ الوسـنى تُعطّـرُ بالهـوى سِـحرَ الأصـائلْ
إذْ للنّسـائمِ موعـدٌ مـعْ عطـرِ أحـلامِ الجـدائلْ
لحنـينِ صـوتِكِ نَغْمـةٌ ، كحنـينِ آهـاتِ الجـداولْ
تُهـدي الصَّـباحَ إلى الحقـولِ فينتشـي حقـلُ السَّـنابلْ
عينـايَ تشـردُ في الربيـعِ فمَـنْ أُناجـيْ ، مَـنْ أُغـازلْ؟!
أنا قـد أمـوتُ مُقـاتِلاً ، ولأجـلِ أحبـابي أُقاتـلْ
ولكـي تعـودَ إلى الـرَّوابي الخُضْـرِ أحـلامُ الأيائـلْ
ولكـيْ تنـامي مـلءَ جفنِـكِ لـنْ أُسـاومَ أو أُخاتـلْ
سـأُذيعُ عطـرَكِ في المـروجِ وفي البيـادرِ والغلائـلْ

سأخوضُـها حرباً لأجلِكِ – يا حياتي – مَـنْ أنازلْ؟
ســأُنازلُ الثــاراتِ والأحقــادَ مــا بــينَ القبائــلْ
وأُزيــحُ غُمــاتِ الــدجى بــدروبِ هاتيــكَ المنــازلْ
مــنْ أجــلِ أحــلامِ البنفســجِ ، والسَّــواقي والعنــادلْ
مِـنْ أجـلِ عينَيهـا سأشـدُو....للهوى حلـوَ الشَّـمائلْ
مِــنْ أجلِهــا شــالُ الهــوى حاكتْــهُ أحــلامُ الأنامــلْ
ولأجلِها قطّعْتُ في دربي الذي ..... زردَ السلاسلْ
وقطعْــتَ آفــاقَ المــدى ، وحرقْــتُ آلافَ المراحِــلْ
وسمِعْــتُ في عــتمِ الصُّــخورِ أنينَهــا وبحــسّ عاقــلْ
هــذي بــلاديَ مــوطنِيْ ، مجــدُ المــآثرِ والأوائــلْ

2017/1/23

لحنُ الحبِّ

ســـــتنالُ مِـــــنْ جســـــديْ الصُّـــــخورُ وإنّمـــــا
ســـــتزيدُ مِـــــنْ عزمـــــي و مِـــــنْ إصـــــراري

ســـــتنالُ مـــــن عمـــــريْ الســـــنونَ وإنّمـــــا
ســـــأُريكَ عـــــزمَ المـــــاردِ الجبّـــــارِ

يا دهـــــرُ ! يا نِـــــدَّ الجبـــــالِ وقهرَهـــــا
إنّي المـــــدى ، والبحـــــرُ مِـــــنْ أســـــراري

والنَّـــــارُ مِـــــنْ طبعـــــي وبـــــينَ جـــــوانحي
والشـــــمسُ في نجـــــديْ وفي أغـــــواري

إنّيْ أنا الشّـــــعبُ الجَســـــورُ مُكـــــبّلاً
بالقيـــــدِ قيـــــدِ الغاشـــــمِ الغـــــدّارِ

لكـــــنَّ في صـــــمتي الجحـــــيمَ ولا يُـــــرى
وتوجُّـــــعَ الأهـــــوالِ والإعصـــــارِ

وعلـــــى يميـــــنِيْ الـــــذّارياتُ بهولِهـــــا
وصـــــواعقُ الأقـــــدارِ مِـــــنْ أقـــــداريْ

في عـــــتمِ صـــــخريْ نـــــورُ فجـــــرٍ زاخـــــرٍ
بالشـــــــاديات وبســـــــمةِ النّـــــــوّارِ

في عمـــــقِ غَـــــوْريَ ألـــــفُ زحـــــفٍ هـــــادرٍ
وتحفُّـــــــــزِ الآســـــــــادِ والثّـــــــــوارِ

يجتـــــاحُني عشـــــقُ الحيـــــاةِ ودفؤهـــــا
فأُذيـــــبُ لحـــــنَ الحـــــبِّ في أنـــــواري

ســـــأُزيحُ عـــــنْ صـــــدريْ كـــــوابيسَ الـــــدُّجى
لتضـــــيءَ آفـــــاقَ السّـــــما أقمـــــاري

وتـــــزورَ غـــــاباتي شـــــحاريرُ الضُّـــــحى
وأيائـــــــلُ الأحـــــــلامِ في الأســـــــحارِ

سأشـــــيعُ في الأكـــــواخِ آلاءَ الســـــنا
وأُفتِّـــــقُ الأكمـــــامَ عـــــنْ أمطـــــاري

سأُســـــامرُ العشّـــــاقَ في حلـــــكِ الـــــدُّجى
وتصـــــفّقُ الأنهـــــارُ مِـــــنْ تَهـــــداري

ســـــأُزيحُ غمّـــــاتِ القلـــــوبِ ببســـــمتي
وأزلـــــزلُ الأعمـــــاقَ في الأســـــوارِ

وأروضُ وحـــــــشَ الغـــــــابِ في آجامِـــــــهِ
وأُرنّـــــــــحُ الألحـــــــــانَ في مِزمـــــــــاري

أسمـــــو علـــــى الأحقـــــادِ أرفـــــعُ رايـــــتي
ويفـــــيضُ كرمـــــي مـــــنْ جـــــنى أثمـــــاري

أُصلّي للسَّلامِ

سأرشِـــــفُ مِـــــنْ شِـــــفاهِ الآهِ خمـــــراً
وأســـــكبُ في كـــــؤوسِ الوجـــــدِ روحـــــي

ســـــأسمو فـــــوقَ آلامـــــي اشـــــتياقاً
إلى الآفـــــاقِ في وطـــــني الجـــــريحِ

ســـــأرقى ـــــ يا أغـــــاني الـــــرُّوحِ ـــــ بوحـــــاً
وآلامـــــاً كـــــآلامِ المســـــيحِ

أُصـــــلّي للسّـــــلامِ علـــــى ربـــــوعٍ
عراهـــــا الليـــــلُ في الـــــزَّمنِ الكســـــيحِ

أناجـــــي اللهَ في طُهـــــرِ ابتهـــــالي
وفي حُلُمـــــي ، وفي أفقـــــي الفســـــيحِ

ففـــــي ســـــهلٍ وفي جبـــــلٍ أراهُ
وفي روحـــــيْ ، وفي قلـــــبي الـــــذّبيحِ

وفي صـــــــــوميْ ، وفي نُســـــــــكيْ ووِردي
وفي ولهـــــــــيْ وفي الوجـــــــــهِ الصَّـــــــــبيحِ

أنا كـــــــــالرّيحِ في الغـــــــــاباتِ أشـــــــــدو
فتُـــــــــورقُ بالهـــــــــوى ألمـــــــــاً جروحـــــــــي

ولي همســـــــــيْ ، ولي ضَـــــــــوْعيْ وشـــــــــدوي
علـــــــــى الأوتارِ في النّـــــــــاي الفصـــــــــيحِ

الشامُ موطنُنا

الشّـــــامُ موطنُنـــــا الكـــــريمُ وأُفقُنـــــا
ومـــــــلاذُنا ، وربيعُنـــــا ، والـــــمَرْبَعُ
ومناســـــكُ العُشّـــــاق في روضـــــاتِها
ولنـــــا بهـــــا عهـــــدٌ وريـــــقٌ مُمْتِـــــعُ

ومنـــــازلُ القمـــــرِ الجميـــــلِ علـــــى الـــــذُّرا
ولنـــــا بهـــــا الأُفُـــــقُ البعيـــــدُ الأوســـــعُ

والغـــــادياتُ مـــــعَ الغيـــــومِ تـــــزورُنا
وتفـــــيضُ في ظمـــــأِ الرّمـــــالِ وتُمـــــرِعُ

أشـــــدو كشـــــدوِ السَّـــــاكباتِ حنينَهـــــا
فـــــوقَ الغصـــــونِ وفي هـــــواكمْ أســـــجعُ

و أُســـــاجلُ اليَنبـــــوعَ في تحنانِـــــهِ
مـــــا ســـــالَ مِـــــنْ شـــــفقِ المغيـــــبِ وأمتـــــعُ
وعلـــــى المـــــروجِ الحالمـــــاتِ أوانـــــسٌ
والقلـــــبُ بـــــينَ جفونِهـــــا مُتلـــــوّعُ

فلسطينيةٌ

إلى محمود درويش وقصيدتِهِ :
(عيونُكِ شوكةٌ في القلبِ)
فلسطينيّةُ العينَينِ والمِنديلِ
والكفّينِ والقدمِ
فلسطينية كانتْ ولمْ تزلِ
فلسطينيّةُ التّحنانِ والأحلامِ والوشمِ
فلسطينيّةُ التفكيرِ والتّعبيرِ والرّؤيا
فلسطينيّةُ التّصميمِ والعزمِ
فلسطينيةٌ نشوى بعطرِ الغارِ والزّيتونِ
وندِّ الأرضِ والتّذكارِ والعلمِ
فلسطينيّةُ الأملِ
وكحلِ العينِ والإسمِ
كشامِ المجدِ طلعتُها

كعزِّ السّروِ في أرنونَ أو صيدا
كوجدِ الرّوحِ في بردى
كعشقِ الشّامِ في قلمي
فلسطينيّةً أبقى برغمِ الجوعِ
رغمِ النّارِ
والتّاتارِ والغربانِ والغرْبِ
فلسطينيّة الوطنِ فلسطينيّةُ المِحَنِ
فلسطينيّةُ الجدَّينِ والنّسبِ
إلى كنعانَ أرومتي
منَ البحرِ إلى النّهرِ ومنْ صيدا إلى النّقبِ
عرفْتُ اللهَ في وطني
درسْتُ الحُبَّ والأحلامَ والإنسانَ والإسلامَ في كتُبِيْ
وجدّتيَ المسيحيّةْ غذَتْني بالوفا يوماً لأهلي أينما كانُوا
لقومي أينما وُجِدُوا
تخذْتُ السلمَ لي وطناً
تخذْتُ العشقَ لي فناً
تخذْتُ الحُسْنَ لي وثناً أقدّسُهُ
أناغيهِ أُناجيهِ

لأنَّ الحُسْنَ مِنْ وطني
سمعْتُ النّايَ معْ راعٍ يُداعبُهُ
كأنَّ النّايَ ناداني وناجاني
وآلـمَني دفيئاً كالهوى يسري بوجداني
وألهمني كطَيفِ العشقِ مَخفوراً بأجفاني
أنا كوفيّةٌ تملى بعشقِ الأرضِ والنّعناعِ والزّيتونِ
والقمرِ
أنا أيقونةُ الأملِ
أنا جيلٌ منَ الأبطال والشّهداءِ والقِللِ
أنا فجرٌ لقدسِ الطّهرِ والنّبلِ
أنا علَمٌ كنورِ اللهِ في الجبلِ
فلسطينيةُ الجدّينِ والحسَبِ
فلسطينيّةُ النّبضِ
فلسطينيةُ التّذكارِ والتّحنانِ والغضبِ
أرى وطني بأحلاميْ
بشجو يمامةٍ هيمى على الوديانِ في يافا
برملِ البحرِ في شطآنِ غربتِنا
ويُثملُني تخيُّلهُ برغمِ البُعدِ ، رغمَ الدّهرِ

أراهُ بزهرةِ الطيّونِ والآسِ
وأحملُهُ بأجفاني بأنفاسيْ ، وأسكبُ عطرَهُ نوراً على دربِيْ ،
ورغمِ تغوّلِ الأيّامِ والإنسانْ
لقدْ أبقى على الرّمنِ
أتوقُ إليكَ يا وطني!

النّصرُ اقتربْ

غوصُـــوا بأوحـــالِ الهـــزائمِ للرُّكَـــبْ
وامضَـــوْا إلى قـــاعِ المذلّـــةِ والعطـــبْ

إنّا لنَـــأبى قـــربَكمْ ، أنســـابَكمْ
إنْ تُنســـبُوا للـــذلِّ ، يا بـــئسَ النّسَـــبْ!

كـــمْ تغضـــبُ الآســـادُ في غاباتِهـــا
وتـــذودُ عـــنْ أشـــبالِها كيـــدَ السَّـــغَبْ!

لكـــنّكمْ لم تغضـــبُوا لكرامـــةٍ
لمْ تغضـــبُوا يومـــاً وقـــدْ حـــانَ الغضَـــبْ

والجُـــبنُ فـــيكمْ وصـــمةٌ وســـجيّةٌ
والعـــزُّ عـــنْ أوطـــانِكمْ (أســـفي) اغـــترَبْ

تضـــرى البهـــائمُ إنْ دنا مِـــنْ حوضِـــها
خصـــمٌ إذا ظِفـــرٌ لمســـعورٍ نشَـــبْ

أنا لا أعاتـــــــبُ فاســـــــقاً ومُتـــــــاجراً
أنا لـــــو فعلْـــــتُ لربّمـــــا احـــــتجَّ العتَـــــبْ

متـــــــذكّراً مـــــــا أســـــــلفَتْ أحقـــــــادُكمْ
وأغـــصُّ لـــو ذُكـــرَتْ علـــى الجُلـــى حلـــبْ

وبِـــــــرغمِ أنـــــــفِ وحوشِـــــــكمْ رايتُنـــــــا
خفقَـــت بهـــا والنصـــرُ- ياشـــامُ ـــ اقـــتربْ

ولنـــــــا بهـــــــا أمجـــــــادُنا شـــــــهداؤنا
لكـــــمُ الهـــــزائمُ والتّحسُّـــــرُ، والحطـــــبْ!

يا بيادرْ!

كالحقِّ عدْنا في زمانِ الظلمِ لا أهلٌ
ولا وطنٌ ، ولا سندٌ وناصرْ
جفّتْ ضروعُ الغيمِ في أُفُقي
وسُدّتْ كوّةٌ للنُّورِ في غسَقِ الدُّجى
والرّيحُ تعوي كالكواسرْ
لقِحَتْ هُنا كلُّ الفتاوى الفاجراتُ على المنابرْ
لَقِحَتْ هُنا أوهامُهم ، وتضوّرتْ جوعاً
إلى سبي الحرائرْ
أبكيكَ يا وطناً ! تعاورُهُ العقاربُ والمصائبْ*
أبكيكَ يا وطناً مشى في نعشِهِ الأغرابُ والأعرابُ بلْ
عبثَتْ بهِ حتّى الثعالبْ

* أي تتعاورهُ وحذفُ التاء شائعٌ

قولي لهمُ يا أرضُ : كفُّوا عن بنيَّ "كفى" مقابرْ
قولي لهم يا أرضُ ـ يا أمَّ الهوى ـ والدّمعُ يخرسُ في المحاجرْ:
هذي البراري لمْ تعدْ مِنْ بعدِكمْ
تلدُ الأزاهرْ

يا عربُ

هـــا قـــد ســـريْنا بجـــوفِ الليـــلِ قافلـــةً
نحـــوَ الشِّـــمالِ وكنْـــتِ القصـــدَ يا حلـــبُ!

لاحَ الصّـــباحُ ، وكـــانَ الصُّـــبحُ موعـــدَنا
فـــالوردُ موكبُنـــا والعطـــرُ مُنســـكِبُ

مـــرّتْ طيـــوفٌ مـــنَ التـــاريخِ تُلهمُنـــا
والـــروضُ تهتـــفُ : مرحـــى هـــزّنا الطّـــربُ

يا درّةَ التّـــاجِ يا شـــهباءُ ، يا نبـــأً
هـــزّ العـــروشَ ، فطـــابَ المـــوتُ ، يا عـــرَبُ !

إنّي الشـــهيدُ وشـــوطُ المجـــدِ يعـــرفني
والصّـــافناتُ علـــى الـــمَيدانِ والشُّـــهبُ

إنّيْ الشـــهيدُ وبـــذلُ الـــرّوحِ لي نســـبٌ
والشـــامخاتُ وعـــزّيْ ذلـــكَ النّســـبُ

تختـــــارُني الشـــــمسُ عنـــــواناً لموطنِهـــــا
والفجـــــرُ يتبعُـــــني والـــــرّيحُ والسُّـــــحبُ

واختـــــارني اللهُ مـــــنْ أسمائِـــــهِ شـــــرفاً
مازلـــــتُ أحملُـــــهُ ، ولْتشـــــهدِ الحِقـــــبُ

واختـــــارني اللهُ رضـــــواناً بجنّتِـــــهِ
إني الشـــــهيدُ وحســـــبيْ ذلـــــكَ الحسَـــــبُ

حنينٌ

تهـــــزُّ الـــــرِّيحُ أغصـــــاني فتنـــــدى
ويـــــــورقُ في مغانيهـــــــا الحنـــــــينُ

فأُصـــــغي للسّـــــواقي وهْـــــيَ تشـــــدو
ليعـــــــذُبَ في مـــــــدامعيَ الأنـــــــينُ

أنـــــينُ النّائحـــــاتِ علـــــى الغـــــوالي
فيطـــــربَني علـــــى البُعـــــدِ الـــــرّنينُ

ويجـــــرفَنيْ اشـــــتياقي نحـــــوَ أهلـــــي
كمـــــا تشـــــتاقُ للـــــرُّؤيا العيـــــونُ

ويشـــــرفُني الحنـــــينُ علـــــى ربـــــوعٍ
كمـــــا حنّـــــتْ إلى العـــــشِّ الســـــنونو

فـــــأطوي الأرضَ مُشـــــتاقاً إليهـــــا
وفيّـــــاً لا تُكـــــذّبُني الظنـــــونُ

أهـــــــيمُ بمـــــــوطنيْ أحنـــــــو عليـــــــهِ
كمـــــــا حنّـــــــتْ إلى الـــــــوُرقِ الغصـــــــونُ

وأخلـــــــدُ للسّـــــــكونِ ســـــــكونِ روحـــــــي
فيُـــــــذكرُني بعينَيـــــــكِ الســـــــكونُ

يمامةٌ بغصني

إنْ مـــرَّ طيفُـــكِ مـــرَّ غـــيمٌ عـــاطرٌ
يهمـــي بروضـــي دائـــمَ التّهتـــانِ
آبَـــتْ إليـــكِ ســـفائني مُشـــتاقةٌ
يا غربـــةَ الغـــرباتِ في أوطـــاني!
مُـــرِّي ، أنـــينُ الـــرّوحِ يُخـــرسُ دمعـــتي
ويزيـــدُ مِـــنْ شـــوقيْ ومِـــنْ أشـــجاني
مُـــرّي بغصـــني طيـــفَ طيـــفَ يمامـــةٍ
ورقـــاءَ تهفـــو للهـــوى أغصـــاني
هـــزّي بروحـــيْ رنـــدَ عهـــدِ شـــبيبتي
ينـــدَ الحنـــينُ بعـــودِهِ الـــرّنّانِ
تختـــالُ في قلـــبي طيـــوفُ أحبّـــتي
لـــو مـــرَّتِ الأنســـامُ في الأفنـــانِ
ويزيـــدُ مِـــنْ سُـــهديْ تـــذكُّريَ الهـــوى
ليفـــوحَ في جفـــنيْ شـــذا التحنـــانِ

وطني جمالُكِ

وطـــني جمالُـــكِ ليـــتَ لي إلاّ جمالُـــكِ موطِنـــا
كـــالوردةِ الحمـــراْءِ يســـبحُ في شـــذاها الـــمُنحنى
وطـــني جفونُـــكِ كـــالمراعي عطّرتهـــا الميجنـــا
ألقيـتُ رأسـي.....هانئاً كـمْ كـانَ حسـنُكِ فاتنـا!
أُصـغي إلى دقّـاتِ قلـبِكِ هامسـاً : لـو أنّنـا!
نبقـى وتخضـرُّ الـرُّؤى رغـمَ الـدُّجى في كوخِنـا
وتكـادُ تُسـكرُني الـمُنى والزَّهـرُ يضـحكُ حولنـا
ونسـيرُ ظِـلاًّ واحِـداً ، والعِطـرُ يتبـعُ ظِلّنـا
وخُصَـيلةٌ مِـنْ شـعرِكِ النَّـشوانِ تسـبحُ كالسّـنا
يا ليتنـا نحيـا علـى وهـمِ اللّقـا ، يا ليتنـا
وطـــني عيونُـــكِ كـــالمراعي عانقَتْهـــا الميجنـــا
ســأظلَّ أســرحُ هائمــاً في مرْجهــا ، ومُدنــدنا

والــذكرياتُ عــواطرٌ .. كــوخُ الهــوى في روضِــنا
أنا كــالرّبيعِ مُســافِرٌ وطــني الــدُّنا كــلُّ الــدُّنا
وكغيمــــةٍ شــــقراءَ عانقَــــتِ الــــرُّؤى في أُفقِنــــا
لأُناجــيَ الرّيحــانَ والأوهــامَ .. أجــني السّوســنا
وألــــوذُ بالــــذِّكرى لتنــــدى غــــربتي.. بعــــذابِنا
وإذا بصــوتِكِ هــامسٌ كــاللحنِ يخطُــرُ واهنــا:
أيغــادِرُ الــوردَ الشّــذا يا مُنيــتي .. في غابِنــا؟!
ويــذوبُ جفنُــكِ عاتِبــاً كــالبَوحِ في وتَــرِ الغِنــا
لا ترتحِــلْ مِــنْ عَــالمي ، إنْ ترتحِــلْ تبــكِ الــمُنى
تبــكِ الســنونو مثلنــا ومرابــعٌ مِــن عُمــرنا
أنا يا حبيــبي لمْ أكُــنْ ...وتكــادُ تُبكيــنيْ .. أنا..
أنا لــو علِمْــتَ ضــحيّةٌ ..والجــرحُ في قلــبي هُنــا
وأهــيمُ وحــدي شــارِداً ، مُتعثِّــراً .. في درِبنــا
أمضــي ويطــويني الشــتاءُ بــلا دليــلٍ ، أو ســنا
في غابــةٍ مهجــورةٍ ــ يا حســرتي ــ كانَــتْ لنــا
أمضــي ، وهمسُــكِ ضــارعٌ : يا شــاعِري ! لا تنســنا

يا وطني

إذا مـــــا الـــــدَّهرُ أشـــــرقَني بـــــدمعي
وهـــــامَ الـــــرُّوحُ في تلـــــك الـــــبراري

لجـــأتُ إليـــكَ ـــ يا ريفـــيْ ـــ أُغـــنّي
وأســـــألُ نايَ حـــــزني عـــــنْ عَـــــراري

لجـــــأتُ إليـــــكَ أســـــتجديكَ نايا
رقيـــــقَ البَـــــوحِ يســـــكنُ في قـــــراري

أنا بالنَّـــــاي أســـــكبُ خمـــــرَ روحـــــي
علـــــى الآفـــــاقِ أعتنـــــقُ السَّـــــواري

أنا والنَّـــــايُ نســـــكنُ كـــــوخَ حـــــبٍّ
شـــــفيفَ البَـــــوحِ مِـــــنْ نـــــوري وناري

وأهتـــــفُ في نـــــوى صـــــحراءِ بُعـــــدي
إليـــــكَ ، إليـــــكَ ـــ يا وطـــــني- فَـــــراري

أنا للحُـــــــبِّ أهـــــــداني مســـــــيحي
لأمحـــــوَ ظلمـــــتي وأزيـــــحَ عـــــاري

وإنْ فـــــارَتْ دمـــــائي مِـــــنْ جراحـــــي
أنا بالجـــــرحِ حقّقَـــــتُ انتصـــــاري

يُبـــــاركني الحُسَـــــينُ إذا كفـــــاحي
نأى عـــــنْ ذلّـــــةٍ ، ونفـــــى انحـــــداري

ولاحَـــــتْ لي علـــــى ســـــفحي عيـــــوبي
وأخطـــــائي ، وآثامـــــي العـــــواري

سأمضـــــيْ هائمـــــاً أســـــعى إليـــــهِ
شـــــفيفَ الـــــرّوحِ ، والنَّجـــــوى مســـــاري

لتُشـــــرِقَ في ظـــــلالِ اللهِ روحـــــي
ليشـــــملَ بالسّـــــنا أهلـــــي وداري

وأبقـــــى رغـــــمَ آلامـــــي أُنادي:
إليـــــكَ، إليـــــكَ يا وطـــــنيْ فَـــــراري

2016/3/9

الأحلامُ المُعذّبةُ

لهمسةِ الدِّفءِ في عينَيكِ قافيتيْ
نشوى العبيرِ كأحلاميْ العطيراتِ

لا يسكنُ الرّوحَ إلاّ منْ يوائمُها
أو يُسكرُ النّايَ إلاّ بَوْحُ آهاتيْ

لا تتركيني بنارِ العشقِ مُرتجِفاً
مِنْ لفحةِ الوجدِ أم بردِ العَذوباتِ

لا تتركيني لأحلامٍ مُعذّبةٍ
حانَ اللقاءُ بأنساميْ الرقيقاتِ

لا تتركيني لغدرِ الرِّيحِ تحطمُني
عندَ الصّخورِ وخلفَ الليلِ والآتي

لا تُسلميني لتيهِ الليلِ يُسلبُني
سِحرَ الصَّباحِ ولا غدرِ الخليلاتِ

لا تُسلميني لتيهِ البُعدِ أجرعُهُ
كوني نجاتي ففي عينَيكِ مَنجاتي

مسارحٌ عشقيّةٌ

لي في جفونِـــكِ جنّـــةٌ وظـــلالُ
ومســـــارحٌ عشـــــقيّةٌ وجمـــــالُ

لي نشـــــوةٌ ، ومُجانـــــةٌ وتولُّـــــهٌ
وتنسُّـــــــكٌ وتأثُّمٌ وجـــــــلالُ

ومشـــاتلُ الرّيحـــانِ داعبَهـــا الصَّـــبا
ومناســـكٌ مِـــنْ عشـــقِنا وخيـــالُ

وجـــداولٌ راحَـــتْ تُغـــرِّدُ للهـــوى
وأصـــــائلٌ وســـــنابلٌ وغِـــــلالُ

وشمائـــلٌ مِـــنْ سِـــحرِها تغفـــو علـــى
وتـــــرِ الرَّبيـــــعِ ورقّـــــةٌ ودلالُ

***

لي كالصّـــباحِ مســـاكبٌ ســـحريّةٌ
وســـوانحٌ مـــن حُبّنـــا وصـــفاءُ

لي صـــبوتي ، ليْ سَـــكرتي ، ومُجـــانتي
وتـــوجُّعي وســـوانحٌ وسمـــاءُ

لي كـــالرّبيعِ مســـاكبٌ ألقيّـــةٌ
ومرابـــعٌ عشـــقيّةٌ خضـــراءُ

لي كالنُّوَاســـي خمـــرتيْ ونـــديمُها
ودِنانُهـــا وحبيبـــةٌ شـــقراءُ

أصداءُ النّسيمِ

كالنَّـــاي صــوتُكِ راحَ يســكبُ لحنَــهُ
وديانُ روحـــــي في الهـــوى تُفديـــــهِ

صـــافٍ كـــدمعِ الفجـــرِ في آفاقِـــهِ
أُصـــفيهِ ودّاً ـــ يا هـــوى ـــ أُصـــفيهِ

والظـــــلُّ واهٍ كالسّـــــكينةِ حولَنـــــا
وســـــوانحُ الأطيـــــارِ في واديـــــهِ

كـــالهمسِ أصـــداءُ النّســـيمِ علـــى الـــرُّبا
كالـــــذكرياتِ بخـــــافقي تُدفيـــــهِ

يحتلُّنـــــا دفءُ الجمـــــالِ فننْثـــــني
مُتوسِّـــــــــدَينِ ورودَه ويَديـــــــــهِ

أنا مِـــنْ جمالِـــكِ قـــد نهلْـــتُ قصـــائدي
فاســـقيهِ مِـــنْ نبـــعِ الوفـــا ، فاســـقيهِ

وعكفْـــتُ في مِحرابِـــهِ أتلـــو بـــهِ
آياتِـــــــهِ ومُنزّهـــــــاً باريـــــــهِ

أنا إنْ وشمْـتُ سـطورَ شِـعريَ بالوفـا
باللّغـــــزِ حينـــــاً إنّمـــــا أعنيـــــهِ

الرّاعي الصغير

سـيري هُنـا في روضـتيْ ، وتبخـتري
وبِطـلِّ أحـلامِ المـروجِ تـدثّري

مُـرّي علينـا في الحقـولِ غمامـةً
شـقراءَ تهمـي كالصّـباحِ الأشـقرِ

واروي العطـاشَ علـى الـدّروبِ ، وهينمـي
كقطيـعِ أطيـارٍ بكـفِّ البيـدرِ

إنْ شـئْتِ زوري كوخَنـا عنـدَ المسـا
رشّـي عطـورَكِ في الـدُّرَيبِ الـمُقمِرِ

واصـغي معـي – يا فتنـتي – للميجنـا
مزمـورِ راعينـا الصّـغيرِ الأسمـرِ

غـنّي لأجـواقِ اليمـامِ مُغـرِّباً
مـعْ شمـسِ أحـلامِ الـرُّبا وتـذكّري....

تلـــــكَ البيـــــادرُ يـــــومَ كنّـــــا صِـــــبيةً
كـــــمْ مـــــرَّ فيهـــــا مِـــــنْ ربيـــــعٍ أخضـــــرِ!

ومِراحُنـــــــــا في بيـــــــــدرٍ أو ربـــــــــوةٍ
نلهـــــو نشـــــاوى مـــــعْ طيـــــورِ القُـــــبّرِ

والآنَ ـــــ يا سمـــــراءَ عمـــــريَ – فاســـــكبي
كـــــأسَ الهـــــوى في خـــــافقيْ ، وتكـــــوثري

لتغـــــــرّدَ الأنـــــــداءُ في يـــــــبَسِ الفـــــــلا
والشـــــــادياتُ علـــــــى شـــــــطوطِ الأنهـــــــرِ

ونعـــــــودَ في تلـــــــكَ القُـــــــرى أنســـــــامَها
تـــــترى علـــــى نهـــــرِ الرّبيـــــعِ الـــــمُسكِرِ

نمشـــــي إلى الغـــــاباتِ يخفِـــــرُنا الهـــــوى
والظـــــــلُّ يحنـــــــو في دفيءِ الـــــــمَعبرِ

وتصـــــالبُ الشـــــفتَينِ يُرســـــلُ نغمـــــةً
أشـــــهى وأطيـــــبَ مِـــــنْ مّـــــذاقِ السُّـــــكّرِ

وجفونُـــــكِ الكَســـــلى تُعـــــانقُ ناظـــــري
فيفـــــوحُ مِنهـــــا ذَوبُ عطـــــرِ العنـــــبرِ

2020/6/20

في أقداسِ روحي

كأنـــداءِ الرّبيـــعِ علـــى الـــبراري
بـــرغمِ الليـــلِ والـــرّيحِ العنيـــدهْ

هنـــا ذِكـــراكِ في أقـــداسِ روحـــي
ولا أغلـــى مِـــنَ الـــذِّكرى البعيـــدهْ

فكـــوني ليْ ـــ أيا وطـــنيْ ـــ وجـــوداً
وكـــــوني روحَ ألحـــــاني الفريـــــدهْ
وكـــوني ظـــلَّ أحلامـــي النشـــاوى
وآهَ الآهِ في وجـــــعِ القصـــــيدَهْ
وإنْ يســـــرِ الرَّبيـــــعُ إلى عروقـــــيْ
لينشـــــــرَ في مجاليهـــــــا ورودَهْ
فكـــوني مُهجـــتيْ ونـــدى صـــباحي
فـــريحُ الوحشـــةِ اغتالَـــتْ وجـــودَهْ

ظلالُ الحُسنِ

أمِـــنْ عينَيـــكِ هـــذا العطـــرُ ســـالا
فـــذابَ القلـــبُ مـــن وجـــدٍ ، وغـــالى

وهامَـــــتْ في الـــــبراري ذكـــــرياتي
تُعـــــانقُ في بواديهـــــا الغـــــزالا

وفي نهـــــدَيكِ أحلامـــــي وركـــــني
كَينَبـــــوعِ الهـــــوى عـــــذباً زُلالا

ســـأبني في نهـــودِكِ دَيـــرَ عشـــقي
دفيئـــــاً عـــــاطراً يأبى الـــــزّوالا

فـــإنْ مالـــتْ جنـــوباً مـــالَ قلـــبي
ويصـــبو القلـــبُ لـــو مالَـــتْ شمـــالا

وفي عينَيـــكِ شِـــعرُ الـــروحِ غـــنّى
ليرســـمَ ناهـــداً شـــفةً وخـــالا
كـــأحلاميْ عيونُـــكِ ســـاهرتْني

فتـــــونٌ كـــــالرّؤى نشـــــوى كســـــالى

بجفنَيهـــــا ظـــــلالُ الحُسْـــــنِ تنـــــدى
لتنشـــــــرَ في مغانينـــــــا الظـــــــلالا

توضّـــــأ في عبـــــيرِ الحُسْـــــنِ قلـــــبي
وأنســـــامُ الهـــــوى راحـــــت تَـــــوالى *

فجُـــــنّ الـــــوردُ في هـــــذي الـــــرّوابي
ودمـــــعُ الفجـــــرِ في خدَّيـــــهِ جـــــالا

وترشـــفُ مِـــنْ صَـــبا الأوطـــانِ روحـــي
عبـــيرَ الـــودِّ مهمـــا الـــدّهرُ حـــالا

ولي في كـــــلِّ مُتّكـــــأٍ حكـــــايا
وروحـــــي تبتغـــــي فيـــــهِ الوِصـــــالا

بتلـــــكَ الرّابيـــــاتِ نشـــــأتُ طفـــــلاً
إليهـــــا القلـــــبُ بعـــــدَ الشّـــــيْبِ مـــــالا

وروحـــــي مِـــــنْ هـــــوى الـــــوديانِ نشـــــوى
تُنـــــاجي كـــــالرّؤى تلـــــكَ الـــــتِّلالا

* توالى: تتوالى.

ساعُ الوداعِ

سأرســـــلُ في مـــــروجِ الحُسْـــــنِ قلـــــبي
فتســـــــكُنُني الأيائـــــــلُ كـــــــالمراعي

وتمـــــرعُ في حنـــــايا الـــــرّوحِ ذكـــــرى
وتخضـــــــرُّ الأغـــــــاني في يراعـــــــي

إلى كـــــوخِ الهـــــوى تشـــــتاق روحـــــي
إلى آفـــــــاقِ هاتيـــــــكَ الـــــــرّباعِ

علـــــى شـــــطِّ البُحـــــيرةِ رفَّ روحٌ
وقـــــدُّوسٌ شـــــدا ...أو نايُ راعِـــــي

وذكراهـــــا هنـــــا لـــــمّا التقيْنـــــا
بـــــذاكَ الكـــــوخِ في ســـــاعِ الـــــوداعِ

ورفَّ الشـــــوقُ في أعمـــــاقِ روحـــــيْ
رفيـــــفَ الزّهـــــرِ للنّسَـــــمِ السِّـــــراعِ*
سأقضـــي العمـــرَ يا ـــ يا ليّـــا- اشـــتياقاً
أنا الظمـــــــآنُ لليَنبـــــــوعِ ســـــــاعِ

* نَسَم: ج نسَمة معجم المعاني الجامع عربي عربي

دافئُ الهمَسَاتِ

أنســـــجْتَ شِـــعرَكَ مِـــنْ نـــديِّ صـــبابتي
ورفعْـــتَ عرشَـــكَ مِـــنْ جُـــذا آهـــاتي؟ **
أدركْـــــتَ أنّ العشـــــقَ سِـــــرُّ أُنـــــوثتي
فعزفْـــــتَ أوتارَ الهـــــوى العبِقـــــاتِ
أنشـــــرْتَ شَـــــعْريَ للصّـــــباحِ مُغنّيـــــاً
سِـــــحرَ الرّبيـــــعِ وهـــــائمَ النّســـــماتِ؟
وبنيْـــتَ قصـــرَكَ مِـــنْ شمـــوخِ نواهـــدي
فتـــــوهّجَ الشـــــارونُ كـــــالقُبُلاتِ
وقبسْـــتَ نـــورَكَ مِـــنْ كنـــوزِ تـــوهُّجي
مُتلألئـــــاً كتلألـــــئِ الجمـــــراتِ

* جُذا : ج جذوة مثلّثةُ الجيم وهي الجمرة المتّقدة

مَـــنْ بَشْـــرَفَ الألحـــانَ في أســـحارِها؟*
فـــتردّدتْ مثـــلَ الصّـــدى صـــبَواتي

أدمنْـــتَ عشـــقَ أنـــوثتيْ ، وتـــدلُّلي
وســـكنْتَ في صـــوتي وفي لفتـــاتي

مَـــنْ فتّـــقَ الأزهـــارَ في غُصُـــنِ الصّـــبا
أو رنّـــحَ الأفنـــانَ في العُـــدَواتِ؟**

لـــولاكَ ـــ يا إلـــفَ الهـــوى ـــ وصـــفيَّهُ
مـــا ذابَ ثغـــري عـــابقَ الآهـــاتِ

مـــا وشوشَـــتْ عنـــدَ الضِّـــفافِ يمامـــةٌ
إلـــفَ الغصـــونِ بـــدافئِ الهمَســـاتِ

لـــولاكَ مـــا هامَـــتْ عيـــونيَ في الـــمَدى
مـــا شـــنّفَتْ أُذُنَ الهـــوى رنّاتي

كـــمْ ذابَ آهـــي في النّســـيمِ قصـــائداً
كـــي تســـكرَ الأفيـــاءَ في الحنَـــواتِ!

---

* البشرفةُ : من الفارسية مُقدمةُ اللحن

** العُدوات مفردهُ عُدوة وهي ضفّة النهر

إذْ عبّـــــقَ الشُّـــــحرورُ ســـــاقيةَ الهـــــوى
أو رنّمَ اليَنبـــــــوعُ بـــــــوحَ صـــــــلاتي!

نمنمْـــــتَ ثغـــــريَ مِـــــنْ عبـــــيرِ الميجنـــــا
ورشـــــفْتَ مـــــنْ شـــــفتيْ هـــــوى الـــــنّحلاتِ

فـــــربا بصـــــدريَ كَنـــــزُ سِـــــحرِ أنـــــوثتي
وتهـــــدّلتْ مـــــن سُـــــكرِها خُصـــــلاتي

وتنهّـــــدَ القصـــــبُ الجـــــريحُ مُناجيـــــاً
ســـــحرَ الصِّـــــبا وتفـــــتُّحَ البـــــتلاتِ

آهةُ الوترِ

أضـعْتُ حلمـاً علـى الصّـحراءِ مـنْ صِـغَري
وعــدْتُ وحــديْ بــلا شمســيْ ولا قمــري

وتاهَ صــــوتيْ علــــى رمــــلٍ يُخــــادِعُني
فمــا أرافــقُ غــيرَ الخــوفِ في ســفري

ليلــــى ! سمعْتُــــكِ في ألحــــانِ ســــاقيةٍ
في كــــلِّ خافقــــةٍ مِــــنْ آهــــةِ الــــوترِ

دانٍ بعيــــدٌ أمــــا عينــــاكِ تُرشــــدُني
رغــــمَ الــــرّياحِ ورغــــمَ الليــــلِ والمطــــرِ؟!

سُــــدىً أُناجيــــكِ ، والصّــــحراءُ مُوحشــــةٌ
مــنْ بعــدِ روضــي وأنــدائي ، أيا شــجري!

أســــكنْتُكِ الــــدّمعَ في عيــــنيَّ أســــألُهُ
عــن طفلــةِ الأمــسِ عــنْ شــطّي وعــنْ جُــزُري

عــن نشــوةِ الــرُّوحِ في كــوخِ الهــوى زمنــاً
عــنْ خفقــةِ الظــلِّ والــمِجدافِ في النّهَــرِ

في ســكرةِ الهمــسِ إذْ فكَّــتْ ضــفائرَها
حــولَ الغــديرِ ، فــلاذَ الــوردُ بالخفَــرِ
هــذا السّــرابُ ، وقــدْ راحَــتْ تُخادِعُــهُ
نــوقُ الحنــينِ ، وجــدَّ العطــرُ في أثَــري
كــلُّ الــدروبِ إلى عينَيــكِ تُرشــدُني
حــتى الظنــونُ وآهُ الآهِ في السّــهَرِ

2019/5/20

صمتُ الحواكيرِ

كالـــــذِّكرياتِ هنـــــا في دَيـــــرِ غربتِنـــــا
لـــــمّا التقيْنـــــا مســـــاءً كالشـــــحاريرِ

مـــــرَّ المســـــاءُ ومـــــا أدري أدمعتُـــــهُ
دارَتْ بعيـــنيْ عبـــيراً مـــنْ شـــذا الحـــورِ؟!*

لي ذكـــــرياتٌ كعينَيهـــــا تُعـــــذّبني
لـــــمّا اعتنقْنـــــا بصـــــمتٍ في الحـــــواكيرِ

فـــــرفَّ غصـــــنٌ مـــــعَ الأنســـــامِ يُنعشُـــــهُ
همـــــسٌ رقيـــــقٌ ، وعطـــــرٌ في القـــــواريرِ

إذْ مـــــا انثنيْنـــــا سُـــــكارى مـــــن مـــــدامِعِنا
قبـــــلَ الفـــــراق ففاحَـــــتْ كـــــالأزاهير

* الشذا فوح الزّهر ، أما الشذى فهو الشرُّ انظر نهج البلاغة ج3 ص117

تلـــــكَ الرُّبـــــوعُ ـــــ وهـــــزّتني نســـــائمُها-
تُثـــــــني فـــــــؤاديْ إلى لحـــــــنِ النّـــــــواعيرِ
تُجـــــــري بقلـــــــبيْ ينابيعـــــــاً مُعطّـــــــرةً
مِـــــنْ أنّـــــةِ النّـــــاي أو شـــــدوِ العصـــــافيرِ
ينثـــــــالُ روحٌ علـــــــى أهـــــــدابِ قـــــــافيتي
روحٌ ظمـــــــــيءٌ لألحـــــــــانِ المـــــــــزاميرِ
ينســـــــابُ همـــــــسٌ دفيءٌ مِـــــــنْ مجـــــــامرِنا
عنـــــدَ المســـــاءِ عَبيـــــقٌ مِـــــنْ ســـــنا النُّـــــورِ
لا بـــــــلْ غـــــــدوْنا كألحـــــــانٍ مُعطّـــــــرةٍ
في ســـــبحةِ الوجـــــدِ أو حلـــــمِ الأســـــاطيرِ

2019/5/23

يا ناسكَ الدّيرِ

سأُضـــــرمُ العطـــــرَ تيّاهـــــاً علـــــى شـــــفةٍ
ســـــكرى الجمـــــالِ وريّا مِـــــنْ ســـــنا النُّـــــورِ

دفءُ الحريـــــــــرِ بهـــــــــا نارٌ تُعـــــــــذِّبُني
في نارِ جنّتهـــــــــا نُســـــــــكي وتطهـــــــــيري

ذابَـــــتْ عطـــــوراً فـــــرفَّ الـــــوردُ مُنتشـــــياً
في خفقـــــــةِ الـــــرّوحِ أم ســـــرِّ الأســـــارير؟

وفي الـــــــــزّوايا أقاصـــــــــيصٌ مُعتّقـــــــــةٌ
مِـــــنْ نَـــــدّ طيـــــبِيْ ومـــــن أنـــــداءِ كـــــافوري

يا طفلـــــةَ الأمـــــسِ ، يا أحـــــلامَ داليـــــةٍ!
أفعمْـــــتِ روحـــــيْ ، وأحلامـــــيْ وتفكـــــيري

فـــــذابَ صـــــمتيْ علـــــى يَنبـــــوعِ دهشـــــتِنا
لـــــمّا التقـــــانا مســـــاءً صـــــاحبُ الـــــدّيرِ

قـــدْ مـــرَّ دهـــرٌ علـــى النّـــاقوسِ يقرعُـــهُ
يا ناســـكَ الـــدّيرِ ! هـــلْ حانَـــتْ مقـــاديري؟؟!

إذْ أخبَـــــرُونا بأنَّ الصُّـــــبحَ موعـــــدُنا
حـــانَ الفـــراقُ ، ودقّـــتْ ســـاعةُ السّـــيْرِ

ســـالُ الأنـــينُ علـــى أهـــدابِ قـــافيتي
وذابـــتِ النَّـــايُ مـــعْ شـــدوِ العصـــافيرِ

عنـــدَ الرّحيـــلِ وهامَـــتْ في المـــدى إبلـــي
يا حـــاديَ العـــيسِ ! رفقـــاً بالقـــواريرِ

2019/5/30

أسرابُ البجعِ

قـــد كـــانَ قلـــبِيْ علـــى الأيّامِ في وجـــعٍ
وزادَ حبُّـــكِ ـــ يا شـــقراءُ ـــ مِـــنْ وجعـــي

والـــنَّجمُ دانٍ مِـــنَ الآفـــاقِ يُـــذكِرُنِيْ
وجهـــاً حبيبـــاً وبَـــوْحُ الصّـــمْتِ في سَمَعـــيْ

والنّـــايُ همســـيْ وأحـــلامٌ تـــراودُني
والأُفـــقُ حـــالٍ بأســـرابٍ مِـــنَ البجـــعِ

عنـــدَ المغيـــبِ وراحَ النَّهـــرُ يســـألني:
عـــن مُقلتَيـــكِ وعـــن كـــوخي ومُنتجَعـــي

فهـــزَّ قلـــبي ، وســـالَ الـــدَّمعُ أغنيـــةً
كالنّـــاي تُثـــري أنـــينَ الـــرُّوحِ في سَمَعـــيْ

تشـــتاقُكِ العـــينُ ، والأحـــلامُ تحملـــنِيْ
صـــوبَ الربـــوعِ وأنـــسِ العـــينِ في النّجـــعِ

ربّةُ الخالِ

كالصُّـــبحِ أنـــتِ وكـــالأحلامِ أنســـجُها
طيفـــاً دفيئـــاً علـــى أهـــدابِ عينَيْـــكِ

كالـــذِّكرياتِ بقـــدسِ القلـــبِ مَعبَـــدُها
وكـــالورودِ وقـــدْ فاحَـــتْ بواديـــكِ

سِـــربُ السّـــنونو مضـــى للغـــابِ يســـألُهُ:
- يا ربّـــةَ الخـــالِ- عـــنْ أنـــدى روابيـــكِ

والقُـــبَّراتُ علـــى الأفنـــانِ أطربَهـــا
هـــذا الرّبيـــعُ نشـــاوى مِـــنْ أغانيـــكِ

همْـــسُ الرّبيـــعِ علـــى أغصـــانِ أيكتنـــا
نـــدُّ مِـــنَ الـــرُّوحِ أم نجـــوى مغانيـــكِ؟!

بقايا الأحلامِ

أُصـــــفيكِ ودّاً شـــــذيَّ الهمـــــسِ أُرســـــلُهُ
يا ربّـــــةَ الخـــــالِ ، يا طيفـــــاً أُناجيـــــهِ!

ذكـــــرى بقلـــــبيْ ، وكالتّحنـــــانِ صـــــورتُها
هـــــزّتْ غصـــــوناً نـــــديّاتٍ تُناغيـــــهِ

هـــــذي بقـــــايا مِـــــنَ الأحـــــلامِ تَنقشُـــــها
أنامـــــلُ الـــــرُّوحِ في أقـــــداسِ واديـــــهِ

عـــــاد الرَّبيـــــعُ إلى الغـــــاباتِ ، وارتعشَـــــتْ
تلـــــكَ الغصـــــونُ علـــــى إيقـــــاعِ شـــــاديهِ

والســـــانحاتُ مِـــــنَ الأحـــــلامِ تُـــــذكرُني
عهـــــداً حبيبـــــاً نـــــديّاً في أمانيـــــهِ

ســـــكرى الغصـــــونُ تزيـــــدُ الشّـــــوقَ في وتـــــري
كـــــي يســـــكبَ الآهَ في أشـــــجى أغانيـــــهِ

فتزهـــــرُ الـــــرّوحُ مِـــــنْ أنـــــداءِ نشـــــوتِها
ويســـــكرُ النّحـــــلُ مـــــنْ أشـــــهى أقاحيـــــهِ

كـــــي تُصـــــبحَ الـــــرُّوحُ في آهاتِهـــــا وتـــــراً
ناجـــــى الجمـــــالَ شـــــجياً في قوافيـــــهِ

أنا السمراءُ

هــذي الــرُّبا الخضــراءُ زهــوُ أناقــتي وشــذا شــبابيْ
إنِّي أنا السّــمراءُ ركــنٌ للهــوى ، زهْــوُ الــرّوابي
الحُــبُّ تقطــرُ مِــنْ شــفاهيَ شمسُــهُ ، فَسَــلُوا كِتــابي
للعِشــقِ ماضــي صــبوَتي ، ولــهُ انتمــائي وانتســابي
تهمــي جفــونيَ بالشّــذا كــالغيمِ بالنُّطَــفِ العِــذابِ

***

مــازالَ شِــعرُكَ روضــتي وتعشُّــقي وهــوى رِغــابي
مِــنْ دفءِ همسِــكَ نشــوتي وتوجُّــديْ وجــوى عــذابي
لــو مــرَّ عطــرُكَ في دمــي أو هــزَّ خاصــرةَ الخــوابي
أسـكرْتُ مـن بـوحي المـدى ، وسـرى عبـيرُكَ في إهـابيْ

***

سمـــراءُ مِـــنْ هـــذا الـــتُّرابِ وســـوفَ أبقـــى للـــترابِ
حنطيّـــةٌ مِـــنْ لـــونِ أهلـــي في الـــذرا أو حضـــنِ غـــابِ
سمـــراءُ تُشـــبهُ وجنـــتي لـــونَ الشـــذا عنـــدَ الغيـــابِ
جفنـــايَ مـــن دفءِ الهـــوى ، وَبلَـــوْنِ أجنحـــةِ الغـــرابِ
سمـــراءُ غـــرّبني الهـــوى مـــا غيّـــرَ العشـــقَ اغـــترابي
بالشّـــامِ قلـــبي والـــمُنى ورفـــاتُ أهلـــي والصّـــحابِ

2019/5/27

الوترُ الكئيبُ

سـالَتْ ينـابيعُ الصّـباحِ علـى الـذُّرا
وبعطرِهـا قلـبيْ اليتـيمُ تيمّمـا

مُتـذكِّراً عهـدَ الأحبّـةِ في الحِمـى
مُتحسِّـراً ، مُتوجّعـاً مُتنـدِّما

مـازالَ في وتـريْ الكئيـبِ لهـمْ صـدى
مـازالَ للـرُّوحِ الجريحـةِ بلسـما

سمـراءُ مثـلُ الظـلِّ في عِطـفِ الـرُّبا
ناجَيْـتُ عينَيهـا ، فمـا ابتـلَّ الظمـا

سمـراءُ نَـدٌّ مِـنْ ينـابيعِ الصَّـبا
وجميـلُ مـا جمـعَ الصـباحُ ولملمـا

قـد أيقظَـتْ في خـاطري أُغنيّـةً
سَـكرى بأنسـامِ الأصـيلِ وربّمـا...

وشـــدَتْ علـــى الـــوترِ الحنـــونِ قصـــائدي
رنّامـــــةَ الألحـــــانِ تبغـــــي زمزمـــــا

أحنـــــو عليهـــــا في الليـــــالي شـــــاكياً
فكأنَّمـــــا يبكـــــي الهـــــوى وكأنّمـــــا...

أقســـمْتُ أرشـــفُ مِـــنْ جفونِـــكِ خمـــرتيْ
وأذوبُ فيهـــا خافقـــاً ، روحـــاً ، فمـــا

وكأنّمـــا ســـكبَ الصـــباحُ قصـــيدةً
شـــقراءَ مِـــنْ عبـــقِ الـــورودِ مُرنّمـــا

فانثالـــتِ الأحـــلامُ (مهـــدُ قصـــائدي)
وتوالَـــتِ الأصـــداءُ تـــترى مثلمـــا..

لتُفيـــقَ أزهـــارُ الـــرّوابي في الضُّـــحى
ســـبحانَ مَـــنْ صـــاغَ الجمـــالَ ونمنمـــا

2019/6/2

الرّبيعُ المُبدِعُ

أغليْـــتُ حُبّـــكَ فـــوقَ جمـــرِ تمنّعـــي
حلّقْـــــتُ في الأوجِ البعيـــــدِ الأرفـــــعِ

ســـالَتْ فيـــوضُ النّـــورِ في وادي الـــرُّؤى
وتألّقَـــــتْ كالـــــذِّكرياتِ بأدمُعـــــي

زحـــفَ الرَّبيـــعُ علـــى الرَّبيـــعِ مُفوّفـــاً
أحـــــلامَ أحـــــلامِ الجهـــــاتِ الأربـــــعِ

جـــاءَتْ ســـنونوةُ الوفـــاءِ تـــزورُني
تتلـــو أناشـــيدَ الحنـــينِ بمَســـمَعي

يلتـــفُّ مِـــنْ نيســـانِها همـــسٌ علـــى
نـــولِ الهـــوى مِـــنْ يـــومِ زارَتْ مَربَعـــيْ

كنـــديّ أحـــلامِ الصِّـــبا همَســـاتُنا
كالرَّنـــدِ حرَّكَـــهُ النّســـيمُ بإصـــبَعِ

وتآلفَـــتْ خفقـــاتُ قلبَيْنـــا علـــى...
فســـكرْتُ مِـــنْ شـــهدِ اللقـــاءِ الـــمُمتِعِ

أســـــلبْتَ عفّـــــةَ ناهـــــديْ عـــــزَّ الصِّـــــبا؟!
لمْ تكـــــــــترثْ لتوسُّـــــــــلي وتمنُّعـــــــــي

وككـــــلِّ أُنثـــــى تـــــدّعي مـــــا لمْ تكـــــنْ..
أســـــلمْتُ ثغـــــريْ للنعـــــيمِ الـــــمُوجَعِ

وســـــرَتْ بيَ الأوهـــــامُ نشـــــوى بالـــــمُنى
فترقْرقَـــــتْ أنـــــداءُ مـــــرجٍ مُمـــــرَعِ

أســـــلمْتُهُ مِفتـــــاحَ كنـــــزِ أنـــــوثتي
فســـــرَتْ أناملُـــــهُ بخصـــــريْ الطّيِّـــــعِ

ولطالمـــــا سَـــــكِرَتْ جفـــــونيَ بالـــــرُّؤى
يشـــــتاقُ نهـــــديْ جـــــوعَ حـــــدِّ الـــــمِبضَعِ

إنّي أنا الأنثـــــــى ومـــــــا ذنـــــــبي أنا
فالوجـــــدُ طبعـــــي والهـــــوى في أضـــــلعيْ

إني أنا الأُنثـــــى ولي نـــــوئيْ الـــــذي
مـــــا زالَ ســـــرّاً كـــــالرَّبيعِ الـــــمُبدِعِ

عنـــــوانُ نهـــــدي في قوافيـــــكَ الـــــتي
تحتـــــلُّ مـــــن قلـــــبي حَمـــــيمَ الـــــمَوقعِ

فـــــازرعْ لظاهـــــا في تضـــــاريسِ الهـــــوى
في كـــــلِّ تـــــلِّ للهـــــوى لمْ يركـــــعِ

واسمـــــعْ حنـــــينَ النّـــــاي في وديانِـــــهِ
فالنّـــــايُ بعضـــــي طالمـــــا غنّـــــت معـــــي

آفاقُ عينَيها

ويُنعشُـــــني العبـــــيرُ بمُقلَتَيهـــــا
غـــدا كالنّســـمِ في خِصـــبِ المراعـــي
لترقـــــى في معارجِهـــــا جراحـــــي
وتصـــفو الـــرُّوحُ في ســـاعِ الـــوداعِ
أنا كالنّـــــاي باركـــــني أنيـــــنِيْ
أذَعْـــتُ البَـــوْحَ في طهـــرِ البقـــاعِ
وأشـــــدو للحيـــــارى والحـــــزانى
ويحملُـــنِيْ علـــى نـــوئي شِـــراعي
إلى وطـــني الجميـــلِ أذوبُ شـــوقاً
إلى آفـــــاقِ عينَيهـــــا الوســـــاعِ

دَيريَ هُنا

سأترفُ جيدَكِ النشوانَ عطراً
لينـدى مِنْ مجامرِهِ النسيمُ

ويزهو منْ ورودِكِ كوخُ عشقي
ويسكرُ مِنْ مُدامتِها النّديمُ

ترافقُني الأيائلُ في رُبانا
إلى الغاباتِ تصحبُني الغيومُ

وفوقَ الجِرفِ في الأدغالِ راعٍ
وظبيٌ أعزبٌ وهناكَ ريمُ
أُطوِّفُ مثلَ رِعيانِ البراري
وفي الغاباتِ يُفعمُني النّعيمُ

يُساجلُني على التّذكارِ راعٍ
تساهرُني على شغفي النّجومُ

ولم أحفِـــلْ بمـــا قـــالوهُ عـــنّيْ
ومـــا همّـــيْ وإنْ غضـــبَ اللئـــيمُ

ســـناها نشـــوتي وعبـــيرُ كأســـي
ولي دَيْـــريْ هُنـــا وليَ الكـــرومُ

وخابيـــةٍ بـــذاكَ الـــرُّكنِ ثملـــى
مُعتّقـــــــةٌ وليْ زقٌّ قـــــــديمُ

ساعُ السّحَرْ

ظـــلُّ عينَيهـــا نشـــيدٌ عـــاطرٌ
رفَّـــتِ الأزهـــارُ تيهـــاً إذْ عبَـــرْ
ولهـــا مـــنْ وردِ أحلامـــيْ الشّـــذا
مـــا ســـرى في ظلمـــةِ الليـــلِ القمـــرْ
تنتشـــي الـــرُّوحُ بهمســـاتِ اللّمـــى
وبهـــا يحلـــو ويُحلـــولى السّـــكَرْ
هـــا هُنـــا مَـــرجُ الهـــوى مُنســـرِحٌ
ـ سـرّحِ الطّـرفَ ـ علـى مـدِّ النظـرْ
هـا هُنـا ـ يا قلـبُ ـ آمـادُ الـرُّؤى
نشـــوةُ الأرواحِ في ســـاعِ السَّـــحَرْ
أنـــتِ ـــ يا سمـــراءُ ـــ لحـــنٌ للهـــوى
كـــالرُّؤى الخضـــراءِ في دفءِ السّـــهَرْ
كـــلُّ مـــا فيـــكِ بهـــيٌّ ســـاحرٌ
رفّـــةُ الأهـــدابِ أمْ وجـــهٌ سَـــفَرْ

وجدُ الرّوحِ

ولـــكِ الصّـــباحُ ونَـــورُهُ ومروجُـــهُ
وغـــــديرُهُ الـــــمُتدفِّقُ الصّـــــدّاحُ

فهُنـا كوَجـدِ الـرُّوحِ أسـكبُ خمـرتيْ
والحُـــبُّ كأســـي والصَّـــبا النّفّـــاحُ

ونبيـــلُ أشـــواقي العِـــزازِ ودمعـــتي
والشـــالُ يخفـــقُ والهـــوى اللفّـــاحُ

وســـوانحُ الأحـــلامِ تـــترى في المـــدى
تتعـــــــانقُ الأجســـــــادُ والأرواحُ

تنســـاحُ في الآفـــاقِ روحُ قصـــائديْ
تنـــــدى بهـــــا تتهـــــامسُ الأدواحُ

أو يســـتكينَ النهـــرُ عنـــدَ ضـــفافِهِ
يـــــترنّحُ الـــــمِجدافُ والمـــــلاَّحُ

ويفــورُ نَــوْرُ الــمَرجِ يرفــلُ بالسّــنا
والصُّــــبحُ يُقبــــلُ والــــدُّجى ينــــزاحُ

مِــنْ ميجنــا الفــلاّحِ أنســجُ نغمــتيْ
لي دفؤهــــــا أُغــــــرودةٌ وجَنــــــاحُ

وتــــرفُّ في جفنَيــــكِ روحُ قصــــائديْ
فهُنــــا الهــــوى والفَــــوْحُ والإصــــباحُ

هــذي المــروجُ مــروجُ أحلامــي الــتي
في سِــــحرِها روحُ الشّــــذا تــــرتاحُ

ومســــارحُ للشِّــــعرِ فيهــــا والــــرّؤى
ومــــدى القــــوافي نَــــدُّها والــــرّاحُ

وهنــا الجمــالُ وركــنُ أركــانِ الهــوى
والسّــــحرُ في أعطافِــــهِ ينســــاحُ

بــل هــا هُنــا سِــرُّ الهــوى ، إنجيلُــهُ
والسِّــــفرُ والتــــوراةُ والإصــــحاحُ

أعيديني يسوعاً

أعيـــــديني إذا شـــــئْتِ يســـــوعاً
تلـــوّى فـــوقَ أعـــوادِ الصَّـــليبِ

تعـــــالَيْ في الصّـــــباحِ ، وكلّليـــــني
بآلامـــــي وفي وطـــــنِيْ السّـــــليبِ

وهيـــــــا فاســـــــكبينِيْ في رُباهُ
غنـــاءَ الطّـــيرِ نجـــوى العنـــدليبِ

وفي دَيـــرِ الهـــوى ألقـــى حبيبـــاً
يُعمّـــــدُنِيْ بأنـــــداءِ الـــــمَغيبِ

تعـــاليْ ، وانزعـــي شـــوكَ المآســـي
تعـــالي ، خلّصـــيني مـــن كـــروبي

خـــذيني كيفمـــا كانَـــتْ ، وكـــوني
علـــى الآلامِ والبلـــوى طبيـــبي

أعيـــــديني لأغنـــــامي لعلّـــــي
أعـــودُ بهـــا إلى المرعـــى الخصـــيبِ

دعـــي الحِمـــلانَ في الـــوديانِ تثغـــو
بـــلا جـــوعٍ ولا عـــدوانِ ذيـــبِ

دعيـــني أغتســـلْ وبنـــورِ حُـــبّيْ
بعيـــداً عـــن أســـى الـــزّمنِ الغريـــبِ

خـــذي قلـــبي ودمعـــيْ عذِّبيـــهِ
أعيـــديْنِ إلى العهـــدِ الحبيـــبِ

كنيســـــانٍ ، وســـــوِّينِيْ شـــــباباً
وغيـــبي بـــينَ أضـــلاعي وذوبي

حنـــانُ الـــرّوحِ يشـــرقُ في بيـــانِيْ
وأحـــلامُ الصّـــبا رغـــمَ المشـــيبِ

شفقُ المساءِ

ستمضـــي للسّـــنا روحـــيْ اشـــتياقاً
إلى روضِ الهـــوى الغـــالي العَـــذوبِ

ومِـــنْ شـــفقِ المســـاءِ لهـــا حنـــينٌ
كأنـــداءِ الـــبراري في الـــمَغيبِ

إلى وادي الهـــوى تشـــتاقُ روحـــي
وكـــمْ ليْ فيـــهِ مـــنْ مَـــرَحٍ وطيـــبِ!

تُظِّللنـــا الـــذّوائبُ حانيـــاتٍ
لتُخفيْنـــا عـــن الـــدّاني القريـــبِ

تمـــرُّ بِنـــا النّســـائمُ وانيـــاتٍ
وســـجعُ يمامـــةٍ وعـــواءُ ذيـــبِ

ونهمـــسُ كـــالحفيفِ إذا اعتنقْنـــا
ليخفـــقَ حولَنـــا ظـــلُّ الغـــروبِ

وننشـــــرُ عطـــــرَنا في كـــــلِّ دربٍ
فتلتفـــــتُ الـــــدُّروبُ إلى الـــــدُّروبِ

ونـــــنعمَ بالعنـــــاقِ بـــــلا رقيـــــبٍ
حبيبـــــاً ذابَ في نجـــــوى الحبيـــــبِ

سكرةُ الآهِ

عــوديْ إذا غــنّى في دَوحــةِ الحُــبِّ
عــدْنا كمــا كنّــا كرمــاً علــى دربِ
ينــدى بأنســامٍ مِــنْ رفّــةِ الهُــدْبِ
في ســانحِ الــرُّؤيا في البعُــدِ والقُــربِ

يرجو سنا اللّهِ

تصـــــفو مـــــزاميريْ في حضـــــرةِ العشـــــقِ
إذْ أرشـــــفُ الألحـــــانْ مـــــنْ كـــــوثرِ الـــــوَدْقِ
أمضـــــــــي إلى اللهِ في ومضـــــــــةِ الـــــــــبرقِ
وقلـــــبيَ الهَيمـــــانْ أصـــــفى مِـــــنَ الصِّـــــدقِ

في وادي الجمالِ

أغـدو كمـا النَّجـوى في مُهجـةِ الهَيمـانْ
تمضـي بـهِ الـذكرى في عالـمِ الحِرمـانْ
حـــتّى تُنـــاجيني في رقّـــةِ التّحنـــانْ
أو أغتـديْ نسْـماً في ظلّـكِ الفَينـانْ
كـي ينتشـي قلـبيْ ، أو تحنـوَ الأفنـانْ
لـــمّا تناجيـــانا في كوخِنـــا الـــدّفيانْ
ذابَـــتْ أغانيهـــا في عودِهـــا الـــرّنّانْ
وهـــذهِ الأصـــداءْ ذابَـــتْ بهـــا الأوزانْ
فانسـاحَتِ الأنـداءْ مِـنْ طرْفِهـا الوَسـنانْ
وانـداحَتِ الأفيـاءْ في خـاطرِ الأغصـانْ
إذْ مـرَّتِ الـذِّكرى همسـاً علـى الأجفـانْ

أنتِ

وأنـــتِ السِـــرُّ في حلُمـــي وتَهيـــاميْ وإبـــداعيْ
وأنـــتِ نـــداوةُ الأنســـامِ في ليلـــيْ لأوجـــاعيْ
وأنـــتِ دفيئـــةٌ كـــالآهِ في وتـــريْ وإيقـــاعيْ
وأنـتِ نـدىً بأشـعاريْ وأنـتِ جـوىً بأضـلاعيْ
وأنـتِ رؤىً لأوهـامي ، وأنـتِ صـدى بأسمـاعي

***

وأنـــتِ هـــوىً بقـــافيتيْ ، وأنـــتِ ســـناً بأعمـــاقيْ
ونَيســـنةٌ علـــى غُصُـــنيْ ، ومُشـــرِقةٌ بآفـــاقيْ
وشـــاردةٌ كـــأحلاميْ ، وعابقـــةٌ بأوراقـــيْ
هـــوىً بالـــرّوحِ يملكُـــني بـــهِ دائـــي وترياقـــيْ
فكـــونيْ بالنّـــوى لحـــنيْ ، وآلامـــيْ وأشـــواقيْ

شفق

أنـــــتِ الصـــــباحُ أمِ الأحـــــلامُ هائمـــــةً
أمْ رفّـــــةُ الـــــوردِ في الآصـــــالِ ، يا شـــــفقُ؟!

حبـــــاكِ قلـــــبيْ بآصـــــالِ الـــــرُّؤى شـــــغفاً
حوَتْـــــكِ روحـــــيْ ونـــــبضُ القلـــــبِ والحـــــدقُ

يا موعـــــــدَ النُّـــــــورِ في آفـــــــاقِ غرّتِهـــــــا
ينـــــدى الصّـــــباحُ ويزهـــــو الآسُ و الحبـــــقُ

هـــــذا الجمـــــالُ ضُـــــحى بالسّـــــحرِ مُتّشِـــــحٌ
ســـــحرُ العيـــــونِ و ذانِ الثّغـــــرُ والعنُـــــقُ

إنْ هزّهـــــا العشـــــقُ ذابَ الجفـــــنُ مِـــــنْ وســـــنٍ
أو هزّهـــــا الشـــــوقُ ذاعَ الـــــمِسكُ والعبـــــقُ

زهـــــوُ الشـــــبابِ ربيـــــعٌ في قصـــــائدِنا
يا ســـعدَ مَـــنْ حلـــمُوا ، يا ســـعدَ مَـــنْ عشِـــقُوا!

هـــــذا الشـــــبابُ نـــــديٌّ مِـــــنْ شمائلِـــــهِ
سِـــــحرُ الصّـــــباحِ ، ودامَ الحُـــــبُّ والألـــــقُ

كوخٌ وزقٌّ

أيُسكرُني الرّبيعُ ولا أُناجيْ
جفونَ الغيدِ يا مهدَ الربيعِ؟!
وأنسجُ مِنْ هواها شالَ روحي
لينددى الآسُ في بالِ النّبوعِ

ولي مِنْ نفحةِ الإلهامِ روحٌ
ودفءٌ رغمَ أرياحِ الصّقيعِ

وذكرى مِنْ أناشيدِ السّواقي
ولا أغلى مِنَ العهدِ الوديعِ

أحنُّ إليكِ يا ذكرى- شبابي
حنينَ الأمِّ للطّفلِ الرّضيعِ

ولي كوخٌ وزِقٌّ في الزّوايا
وأطيافٌ تُناجيها ضلوعي

ولي ركـــــنٌ بـــــهِ ســـــجَدَاتُ شِـــــعري
وأحلامـــــــــــي وآلاءُ الخشـــــــــــوعِ

وأذكـــــــــارٌ وألحـــــــــانٌ حيـــــــــارى
نـــــــديّاتٌ التوجُّـــــــعِ في دمـــــــوعي

وأنـــــــــداءٌ دفيئـــــــــاتٌ ووجـــــــــهٌ
بـــــــــراهُ اللهُ كـــــــــالقمرِ البـــــــــديعِ

وطنُ السنونو

تعـــالَيْ طفلـــةَ الأحـــلامِ ! نمـــضِ
إلى تلـــكَ المـــروجِ العـــاطراتِ

لنبـــنيَ مَعبَـــداً للحُـــبِّ فيهـــا
دفيئـــاً كـــالجفونِ الواســـناتِ

هلـــمّي ننتجِـــعْ وطـــنَ السُّـــنونو
ونرتـــعْ كـــالخرافِ الوادعـــاتِ

وأســـرابُ الفَـــراشِ علـــى خُطـــانا
واصـــداءُ السّـــواقي النّائحـــاتِ

أيســـكنُني الجمـــالُ ولا أراهُ ؟!
ألـــيسَ اللهُ في قـــدسِ الصـــلاةِ؟!

ويُســـكرُنيْ الحنـــينُ بمُنتهـــاهُ
وأنـــداءُ الرّبـــوعِ الغاليـــاتِ

ويُـــذكرُني الرّبيـــعُ خيـــالَ ليلـــى
وهـــلْ نســـيَ الرّبيـــعُ الـــذكرياتِ؟!

ويُســـكرُني النّســـيمُ علـــى دمـــوعي
لـــذكرِ أحبّـــتي ، أهلـــي ، لِـــداتي

ولي مِـــنْ خمـــرِ قـــافيتي شـــفيعٌ
ولي نجـــــوى ولي أســـــرارُ ذاتي

أنتِ العشقُ والوطنُ

هـــوىً بالـــرُّوحِ يُثملـــني ويُضـــنيني أيا وســـنُ!
وأنـــتِ المـــوجُ والتيّـــارُ والـــمِجدافُ والسُّـــفنُ
وأنـــتِ جـــوىً وتقتيـــلٌ ، وأنـــتِ النَّـــوْرُ والفـــننُ
أغانينـــا هُنـــا رفَّـــتْ ، ففـــاحَ الـــدَّمعُ والشّـــجنُ
وكنْـــتِ جـــوايَ يا وســـني! وأنـــتِ العشـــقُ والـــوطنُ
وإنْ ضـــاقَتْ بيَ الـــدُّنيا ، فأنـــتِ الأمـــنُ والسّـــكنُ
وأنـــتِ النشـــوةُ الكـــبرى وأنـــتِ الســـرُّ والعلـــنُ

عودةُ يوسفٍ

إني ضـــمَمْتُكِ في الليـــالي ســـاهراً
والوجـــدُ نارٌ، والهـــوى يتســـعَّرُ

وشمَمْـــتُ عطـــرَكِ في مـــروجِ عبـــيرِهِ
فـــإذا جمالُـــكِ للقصـــائدِ مِنبَـــرُ

والنَّـــايُ شـــدويْ ، والرَّبيـــعُ قصـــائديْ
والبَـــوْحُ في شـــفتَيكِ شـــوقاً يســـهرُ

لـــو ســـالَ عطـــرُكِ في بـــراري غـــربتي
تتـــأوّهُ الأوتارُ ، يغفـــو العنـــبرُ

تـــترنَّحُ الأغصـــانُ لـــو مـــرَّ الهـــوى
ويفـــوحُ نَـــدٌّ ، والمزاهـــرُ تســـكرُ

ويعـــودُ يوسُـــفُ مـــن جنـــائنِ خلـــدِهِ
يهفـــو اشـــتياقاً هائمـــاً يتحسَّـــرُ

نشوةٌ

رشـــفتُكِ في شـــذا الأزهـــارِ بوحـــاً
لأثمـــلَ مِـــنْ عبـــيرِكِ إذْ رشـــفْتُ

فينـــدى الآهُ في شـــفتيْ اشـــتياقاً
إلى نهـــرِ الجمـــالِ ، وكـــم وردْتُ!

وأســـهرُ مـــعْ أنـــينِ النّـــاي لـــيلاً
فيؤنسُـــنيْ الأنـــينُ ، إذا سَـــهِرْتُ

وكـــمْ طـــارَ الخيـــالُ إليـــكِ شـــوقاً
لأحســـوَ مِـــنْ شـــفاهِكِ مـــا اشـــتهيْتُ

ليهتـــفَ قلـــبيَ المفتـــونُ : واهـــاً !
جميـــلٌ مـــا عرفْـــتِ ، ومـــا عرفْـــتُ

أعللِّـــلُ بالوصـــالِ القلـــبَ يومـــا
وهـــلْ يمضـــي الزمـــانُ ، ومـــا وصـــلْتُ؟!

وتنهـلُ مِـنْ سُـلافِ الحُـبِّ روحـي
فـــأرقى للخلـــودِ بمـــا نَهَلْـــتُ

وجـــــاذبَني إلى عينَيْـــــكِ قلـــــبي
فهـــامَ الشِّـــعْر بالـــرُّؤيا وهمْـــتُ

ونادمَـــني النَّســـيمُ ، وقـــد شـــجاني
وصـبَّحني الصَّـباحُ ، وقـدْ صـبوْتُ....

إلى عينَيـــكِ يُشـــرفُني اشـــتياقي
إلى عينيـــكِ ـــ ياليلـــى ـــ ظمِئْـــتُ

فأعشـــبَتِ القصـــائدُ في ربـــوعي
لأفـــنى في جمالِـــكِ مـــا حييْـــتُ

وأشـــقى في ســـبيلِ الحُـــبِّ وجْـــداً
ولـــولا حُـــبُّ ليلـــى مـــا شـــقيْتُ

أراني في عـــــذابي مثـــــلَ عيســـــى
علـى عـودِ الصَّـليبِ ، وقـدْ رضـيْتُ

صُـــلبْتُ لأجـــلِ عينَيهـــا ســـعيداً
بأوصـــــابي ، وآلامـــــي سُـــــعدْتُ

وأشـــرَقَتِ الأغـــاني في دمـــوعي
وإنْ في دمعـــيَ الغـــالي شـــرِقْتُ

لنــورِكَ ــ يوســفيْ ــ أرقــى بِحُــبِي
ولــو أُضــنى ، وأفــنى مــا نــدِمْتُ

ولــو أشــكو جِراحــاتي حزينــاً
لغــيرِكِ مــا كتبْــتُ ولا شــكوْتُ

أنا عبــدُ الجمــالِ ، وهِمْــتُ فيــهِ
وغــيرُ الحُسْــنِ يومــاً مــا عبــدْتُ

2016/7/ 5

سمرائي

رشــفْتُ العطــرَ مــنْ عينَيــكِ لــمّا
بــدَوْتِ وكالصَّــباحِ علــى الــرّوابي

فهامَــتْ كــالرّؤى بــدَواتُ شِــعْريْ
وفي الــوديانِ في ســهلٍ وغــابِ

تغــرّبَ كــالهوى شِــعريْ حزينــاً
وشــاركَني الــدُّموعَ علــى اغــترابي

أُهــوِّمُ في بــراري البيــدِ وحــديْ
وفي الغــاباتِ في وادي الــذِّئابِ

تطــوّفُ في فِجــاجِ الأرضِ روحــي
وفي الآفــاقِ في عــالي العُبــابِ

ويحملُهــا الحنــينُ علــى جنــاحٍ
إلى آفــاقِ عينَيــكِ العِــذابِ

ولي مِـــنْ جفـــنِ سمرائـــيْ مـــراعٍ
وأحـــــلامُ الطفولـــــةِ والشّـــــبابِ

وإنْ يُنسَـــــبْ هـــــوايَ إلى ربـــــوعٍ
إلى جفنَيـــكِ ـــ يا مـــيُّ- انتســـابيْ

2019/8/7

شطِّ الفراتِ

كخفــقِ الــرُّوحِ هامَــتْ في قصــيدي
كـــــأحلامِ الـــــورودِ الواســـــناتِ

كتهـــويمِ الغَمـــامِ علـــى الـــرّوابي
كأصـــــداءِ السّـــــواقي النّائحـــــاتِ

سمعْتُـــــكِ في أغاريـــــدِ الشـــــوادي
وأنغـــــامِ الغمـــــامِ الشـــــارداتِ

دعـــــي عشـــــقي بواديـــــهِ يغـــــنّي
جمـــــالَ اللهِ في ســـــرِّ الحيـــــاةِ

دعـــــي أجفـــــانيَ الغرقـــــى تُنـــــاجي
تجلّـــــي اللهِ في طهـــــرِ الصَّـــــلاةِ

تعـــــالَيْ كالأمـــــاني واســـــكنينيْ
وكـــــوني ليْ السَّـــــكينةَ في حيـــــاتي

تُبـــــادهُني النَّســـــائمُ في الـــــبراري
بأنفـــــاسِ الرَّبيـــــعِ العـــــاطراتِ

فتُـــــــــذكرُني بأيامٍ خـــــــــوالٍ
مضَـــتْ كالحلـــمِ في شـــطِّ الفـــراتِ

أغانينـــــا هنالـــــكَ هائمـــــاتٌ
كأطيـــــافِ الغـــــروبِ الهائمـــــاتِ

وفي واديـــكِ حلـــمُ الشـــوقِ يغفـــو
وينـــدى مِـــنْ حنـــينِ الـــذِّكرياتِ

2019/8/16

الدّنُّ العَذوبُ

رأيْـــتُ النُّـــورَ في واديـــكَ يبـــدو
كـــآلاءِ الإلـــهِ علـــى الـــمَغيبِ

فمالَـــتْ روحـــيَ النّشـــوى تُنـــاجي
تلاليـــهِ علـــى المغـــنى الخصـــيبِ

قريـــبٌ أنـــتَ مِـــنْ روحـــي وقلـــبيْ
وأدنى ليْ مِـــنَ النّســـبِ النّســـيبِ

رشـــفْتُ الخمـــرَ مـــنْ عينَيـــكَ لـــمّا
دنـــوتُ إليـــكَ في ســـاعِ الـــمَغيبِ

فـــأثملني جمالُـــكَ يوســـفيّاً
وأدنانيْ مِـــنَ الـــدَّنِّ العَـــذوبِ

يُهامســـني علـــى العُـــدواتِ ظـــلٌّ
شـــهيُّ الهمـــسِ ريّانُ النّســـيبِ

وناجـــــانا مـــــعَ الرّعيـــــانِ نايٌ
شـــجيُّ الوقـــعِ في التـــلِّ القريـــبِ

بـــهِ روحـــيْ تماهَـــتْ في هَيـــولى
مِـــنَ الأطيـــافِ في الضّـــوءِ السَّـــكوبِ

أُعـــاودُ همسَـــكَ الـــدّفيانَ عشـــقاً
علـــى إيقـــاعِ أوجـــاعِ اللهيـــبِ

أيســـكنَني جـــوايَ وأنـــتَ قـــربيْ
وحســـنُكَ عـــنْ شمـــالي أو جنـــوبي؟!

ونـــورُكَ في ثنـــايا الـــرُّوحِ بَـــوْحٌ
فيطـــربني علـــى رغـــمِ الـــمَشيبِ

يسألني الربيعُ

يـــذوبُ شـــذاكِ في قلـــبي وروحـــي
كَـــذَوبِ العطـــرِ في فجـــرِ الرَّبيـــعِ
كتهـــويمِ الغيـــومِ علـــى الـــرَّوابي
شممْـــتُ شـــذاكِ في الكـــوخِ الوديـــعِ
أُهـــــوِّمُ كالصَّـــــبا في كـــــلِّ وادٍ
إلى عينَيـــــكِ تُهـــــديْنِ قلـــــوعيْ
لأختصـــرَ العبـــيرَ بضـــمِّ خصـــرٍ
ونجـــــمُ الأُفـــــقِ آذنَ بالطلـــــوعِ
تُبـــــادهني يمامـــــاتُ الـــــبراري
بتســـآلٍ عـــنِ الجـــرحِ الوجيـــعِ
عـنِ الأحبـابِ عـن خِيَمـيْ اللـواتي...
ويســـأُلني الرّبيـــعُ عـــنِ الرَّبـــوعِ

فتطفـــرُ دمعـــتيْ ، ويـــذوبُ قلـــبي
حنينـــاً للمـــدى النّـــائي الوســـيعِ

وأرشـــفُ مـــنْ جفونِـــكِ في كراهـــا
أغـــانيْ الـــرُّوحِ تســـكنُ في ضـــلوعي

وأبحـــثُ في جفونِـــكِ عـــن صـــباحي
عـــنِ الأحـــلامِ في صـــمتِ الـــدُّموعِ

وعـــنْ ذِكـــرايَ ، عـــن سبَحاتِ روحـــي
عـــــنِ الحِمـــــلانِ تثغـــــو للقطيـــــعِ

وأقســـمُ للهـــوى الغـــالي ســـأبقى
وفيّـــاً رغـــمَ أحـــزانِ الصّـــقيعِ

بانُ الهوى

أرشـــفِ الخمـــرَ وشـــنّفْ مَســـمعي
(لا تقـــلْ في الحـــبِّ إنّيَ مُـــدّعي)

واســـكُبِ الألحـــانَ مِـــن دنّ الهـــوى
واجـــرحِ الأوتارَ شـــوقاً واخشـــعِ

كأسُـكَ النشـوى ، أمِـنْ عطـرِ اللمـى
أســـكرَتْ قلـــبي وأزكَـــتْ أدمُعـــي؟

أمْ هـــو الشـــوقُ الـــذي أثـــرى المـــدى
مـــن أزاهـــيرِ الحنـــينِ الـــمُمرَعِ؟!

وهفَـــتْ أغصـــانُ روحـــي للهـــوى
وانحـــنى قلـــبيْ لحُســـنِ المطلـــعِ

إذْ دنا زَنْـــديَ مِـــنْ بانِ الهـــوى
والتقَـــتْ آهـــي بمجـــرى الأدمـــعِ

واكتـــوى قلـــبي بجمـــراتِ الجـــوى
فـــــارتقى حسّـــــيْ لأوجٍ أرفـــــعِ
حُســـنُكَ الفـــردُ ومـــا ليْ حيلـــةٌ
(لا تقـــلْ : في الحـــبِّ إنّي مُـــدَّعِ)

2019/8/23

سكنْتُ الريحَ

كبَــوْحِ الــرُّوحِ أســكبُ أُغنيــاتِيْ
شــجيَّ النّــاي فــوّاحَ الأنــينِ

ومِــنْ دنِّ الغــروبِ رشــفْتُ خمــري
ومِــنْ أصــداءِ آهــاتِ الحنــينِ

ومِــنْ عبَــقِ الحقــولِ نســجْتُ لحــني
نــديَّ الآهِ رقــراقَ الــرّنينِ

ســكبْتُ هــواكِ في روحــي عَــذوباً
كإيقــاعِ الأنــينِ علــى الأنــينِ

وإنْ تــكُ ســائلاً عــنّي فــإنّيْ
ســكنْتُ الــرِّيحَ في الشّــوطِ الحــزينِ

أنا البحّــارُ في لجِّ الليــالي
أنا مَــنْ تاهَ في بحــرِ الظنــونِ

وسنٌ الجفونِ

هلـــــمّي نُضـــــرمِ الـــــوديانَ ورداً
لتربـــــوَ في مجاليهـــــا الفتـــــونُ

فقـــدْ جـــاءَ الصّـــباحُ علـــى جَنـــاحٍ
مِـــنَ الأحـــلامِ ، واختالَـــتْ غصـــونُ

سأســـكبُ في جفونِـــكِ أغنيـــاتي
لينـــدى في مفاتِنِهـــا الحنـــينُ

ســـتزهو في مرابِعِنـــا الأمـــاني
ويزكـــو مِـــنْ هـــوانا الزَّيزفـــونُ

ومِـــنْ وسَـــنِ الجفـــونِ لـــهُ وِســـادٌ
وأفيـــاءٌ تُعاودُهـــا السُّـــنونو

ناطورُ الكرومِ

يُعـــاودني الحنـــينُ علـــى خطاهـــا
وكـــانَ الوعـــدُ آصـــالَ المســـاءِ

يُعـــاودُني إلى ذكـــراكِ رجـــعٌ
وغيمـــاتُ الأماســـي في الشّـــتاءِ

وناطـــورُ الكـــرومِ و ســـانحاتٌ
مِـــنَ الأحـــلامِ في أُفـــقِ الرَّجـــاءِ

وعِـــرزالٌ وريـــفُ الظـــلِّ يحنـــو
علـــى همَسَـــاتِنا سمـــحُ الـــرّواءِ

تعـــالَيْ ، واعـــبري شـــطآنَ روحـــي
بأشـــرعةِ التّمـــنّي والوفـــاءِ

وكـــوني كالنّـــدى في أُغنيـــاتي
وكـــوني كالأهلّـــةِ في سمـــائي

وإنْ ظَمِئـــتْ إلى عينَيْـــكِ روحـــي
رشــفْتُ الشّــهدَ مِــنْ شــفةِ السّــناءِ

فــرفَّ الزهــرُ في روضــي وروحــي
وذابَ النّشــرُ في جســدِ الضّــياءِ

وأدركـــتِ القـــوافي أنّ لُغـــزاً
خفـــاهُ الله في عطـــرِ النســـاءِ

نجيعُ القصائدِ

صـفْ لي جمـاليْ شـاعري ! لا تكـترثْ
هــلاّ نســجْتَ مــن العبــيرِ بــرودي

غــرّدْ علــى فنــني النّضــيرِ وهــزّني
تنشــــالُ عِطــــراً جُمّــــتي ونهــــودي

كــوثرْ شِــفاهي..... قُبلــةً مشــبوبةً
وافــرطْ علــى سُــرَرِ الحريــرِ عقــوديْ

واتــرفْ شــبابي مــنْ قصــائدِكَ الّــتي..
أثــرَتْ ســهوليْ ، مــا نســيْتَ نجــودي

***

كــورودِ خــدّكِ يا نجيــعَ قصــائديْ
كجفونِــكِ النشــوى عطــورُ ورودي

كصـــباحِ ثغـــرِكِ لاحَ لي أُفـــقُ الهـــوى
مُترقرِقـــــاً مُتـــــأَلِّقَ العنقـــــودِ

كســـوانحِ الأحـــلامِ عطـــرُكِ في دمـــي
كـــــرنينِ آهـــــاتي كلهفـــــةِ عـــــودي

لـــولا هـــواكمْ مـــا عبـــيرُ قصـــائدي؟!
مـــــا عيشـــــتي وترنُّـــــيْ ووجـــــودي؟!

كأسُ الصّباحِ

أســـكنْتها الـــرّوحَ الظميئـــةَ للهـــوى
فتأرّجَـــتْ روحـــي كمـــرجٍ أخضـــرِ

وتمايلَـــتْ أغصـــانُ دَوْحـــي للهـــوى
والنّـــايُ سَـــكرى مِـــنْ نســـيمِ الأنهُـــرِ

وتراقصَـــــتْ أوتارُ قلـــــبي صـــــبوةً
لـــمّا دنَـــتْ خطواتُهـــا مِـــنْ مَعْـــبَري

ولمحْـــتُ في كـــأسِ الصّـــباحِ صَـــبوحَهُ
ورشـــفْتُ مِـــن شـــفةِ الجميلـــةِ كـــوثري

حـــتّى ثَمِلْـــتُ بـــراحِ آلاءِ الصّـــبا
مُتوسّـــداً مـــرجَ الصّـــباحِ الأشـــقرِ

لتلـــوحَ لي زُمَـــرُ الـــرّؤى في خـــاطريْ
وأذوبُ شـــوقاً للظـــبيّ الأحـــورِ

فالحُسْـــنُ خمـــرٌ كـــمْ تنـــاهى ســـرُّهُ
عـــن لـــبِّ مخمـــورِ الشّـــعورِ الـــمُسعَرِ

والعشـــقُ في شـــرعِ الإلـــهِ فضـــيلةٌ
كالـــمُزنِ مـــنْ فـــيضِ الغمـــامِ الـــمُمطِرِ

كالضّحى

عشـــقتُكِ مُقلـــةً جيـــداً وقـــدّاً
وســـــالفةً وناهـــــدَةً وخـــــالاً

عشـــقتُكَ مقلـــةً كالحلـــمِ أحلـــى
جبينـــاً كالضـــحى أبهـــى جمـــالا

عشـــقتُكِ مَبسِـــماً عَطِـــراً عَـــذوباً
وخصـــراً دافئـــاً فـــاقَ الخيـــالا

ومِـــنْ أُنـــسِ الجمـــالِ نســـجْتُ شـــالاً
لشَـــعْرٍ مـــاجَ كـــالرّؤيا وطـــالا

ومـــنْ شـــفقِ الـــمَغيبِ رشـــفتُ خمـــراً
كثغـــرِكِ إذْ بـــدا عـــذباً زُلالا
وهامَـــتْ في مـــدى عينَيـــكِ روحـــي
تُنـــاجي السّـــحرَ أمواجـــاً تتـــالى

سـكبْتُ علـى جفونِـكِ خمـرَ روحـي
أغـــازلُ في مغانيهـــا الظـــلالا

أناجـــيْ سِـــحرَها فيفـــيضُ همســـي
أناشـــيداً وعطـــراً وابتهـــالا

وبادهَـــني النّســـيمُ علـــى الـــرّوابي
بعطـــرِكِ ، فـــانثنى قلـــبيْ ومـــالا

أناجـــي طرفَـــكِ الوســـنانَ لـــيلاً
كمـــا ناجَيْـــتُ في الأُفُـــقِ الهـــلالا

وأطـــربَني خريـــرٌ في السّـــواقي
فهـــامَ الـــدّمعُ في عيـــنيْ ، وجـــالا

وســـالَ الشِّـــعرُ في روحـــيْ عَـــذوباً
يُجـــاري نيلَهـــا الصّـــافي جـــلالا

وجـــاذبَني إلى عينَيـــكِ شـــوقٌ
شـــقيٌّ هـــامَ في الـــوادي وغـــالى

تُهـــوِّمُ في ربـــوعِ الحُسْـــنِ روحـــي
فيُفتِنُهـــا بأجفـــانٍ كَســـالى

أســـائلُ عنْـــكِ آصـــالَ الـــروابي
أعـــاودُ بـــينَ جفنَيـــكِ السّـــؤالا

لتنــدى مِــنْ صــباحِ الوجــدِ روحــي
وألمـــــحَ في مجاليهـــــا الغـــــزالا

لكَـــمْ ســـالَتْ ينـــابيعٌ بروحـــي
حنينـــاً للصِّـــبا والعمـــرُ مـــالا!

هذا الربيعُ

كـــلُّ الحنـــينِ إلى عينَيـــكِ شـــاعرتي
مِنْـكِ الجمـالُ ، ومـنّيْ الشـوقُ والسّـهَرُ

كـــلُّ الوفـــاءِ لأحـــلامٍ هنـــا عـــبرَتْ
للســـــانحاتِ وراءَ الغـــيمِ كـــالقمرِ

للغـــادياتِ مـــعَ الأنســـامِ تُســـكرني
فجـرَ الرَّبيـعِ علـى وقـعٍ مِـنَ السّـحَرِ

للـــرّاحلينَ رفـــاقِ الأمـــسِ أذكـــرُهمْ
طـالَ البعـادُ وحانَـتْ سـاعةُ السّـفرِ

مـــا كـــانَ قلـبيْ بســـالٍ مَـــنْ أُحـــبُّهمُ
بـل ذابَـتِ الـرُّوحُ إيقاعـاً علـى الأثـرِ

هـــذا الأنـــينُ كـــذكرانا لـــهُ عبـــقٌ
مِـنْ مقلتَيـكِ شـذا الأحـلامِ في الزّهَـرِ

هــذا الصَّــباحُ علــى الآفــاقِ بادهَــني
بالنّعميــاتِ فضــجَّ القلــبُ بالــذِكَرِ

مــرَّ السّــنونو علــى الأعشــاشِ صــبّحَها
فثــارَ دمعــي وطــافَ القلــبُ بالصُّــوَرِ

خلفَ الغيومِ

وأنـــتِ الرّبيـــعُ ، وأنـــتِ شـــذاهْ
وأنـــتِ الشّـــبابُ ، وسِـــحرُ ضُـــحاهْ

لســـحرِكِ ذابَ الصّـــباحُ التياعـــاً
وناجـــى الهـــلالُ مســـاءً صِـــباهْ

لشـــالِكِ يصـــبو النَّســـيمُ صـــباحاً
فتغفـــو الـــورودُ هـــوىً بهـــواهْ

لظلّـــكِ يهفـــو عَـــرارُ الـــبراري
وينـــدى الصّـــباحُ بـــدفءِ رؤاهْ

هنالـــكَ خلـــفَ الغيـــومِ التقيْنـــا
حفيـــفُ الغصـــونِ نـــديُّ صـــداهْ

بظلّـــكِ تغفـــو أيائـــلُ روحـــي
ودفءُ الحنـــينِ وهمـــسُ الحيـــاهْ

بطرفِـــكِ تغفـــو عطـــورُ المســـاءِ
وينـــدى الصّـــباحُ وتصـــفو سمـــاهُ

بشَـــعرِكِ كـــانَ اختـــزالُ الفصـــولِ
وســـكبُ العبـــيرِ هـــوىً في دُجـــاهُ

كأنّـــكِ بعـــدَ الرّبيـــعِ ربيـــعٌ
رقيـــقُ الحواشـــي شـــذيٌّ ضـــياهُ

رؤى الزّغبِ

يا مـــيُّ ! يا ركـــنَ الجمـــالِ ويا هـــوى
أنـــتِ الضـــياءُ ، وســـرُّ الـــرَّوضِ في أدبي

عشـــقي لحُسْـــنِكِ عشـــقٌ لـــيسَ يعرفُـــهُ
إلاّ الصّـــــــباحُ وإلاّ الآهُ للقصـــــــبِ

في ناهِـــدَيكِ عبـــيرٌ مِـــنْ شـــذا ألمـــي
لـــو تعـــرفينَ مقـــالَ الخمـــرِ للعِنَـــبِ

كاليـــاسَمينِ عبـــيرُ الوَجـــدِ في قلمـــي
كالـــذكرياتِ يفـــوحُ الطيـــبُ مِـــنْ كُتُـــبي

إنّيْ النّبيـــــذُ ســـــرى في عِـــــرقِ داليـــــةٍ
ولْتسـألِيْ الثّغـرَ عـنْ طعميْ وعـن حَبـبي

فـــالفجرُ خمـــريْ وشـــجوُ النّـــاي قـــافيتي
والليـلُ همسـيْ وطهـرُ العشـقِ مِـنْ نسـبيْ

وســـــاجلتني ينـــــابيعٌ مُعطّـــــرةٌ
مـنْ خفقـةِ النُّـورِ كـالأحلامِ في هُـدُبيْ

وبادهَتْـــــنيْ يمامـــــاتٌ مُهـــــاجرةٌ
صـوبَ النّبـوعِ ومـوجُ الـرُّوحِ في صـخبِ

فـــذابَتِ الـــرُّوحُ تَهيامـــاً إلى شـــفةٍ
لميـاءَ أنـدى وأدفـا مِـنْ رؤى الرّغـبِ

الاثنين 2019/9/9

عادَ السُّنونو

كشـــــالِكِ ذاكَ الربيـــــعُ النّضـــــيرْ
رقيـــــقُ الحواشـــــي نـــــديُّ الزّهَـــــرْ

بشـــــالِكِ هـــــامَ الفَـــــراشُ افتتـــــاناً
فـــــذابَ الهيـــــامُ بنـــــدِّ الخفَـــــرْ

لأجلِـــــكِ عـــــادَ السّـــــنونو إلينـــــا
حنـــــوناً نـــــديّاً بعطـــــرِ السّـــــهَرْ

يُلملـــــمُ بوحَـــــكِ ريـــــشُ اليمـــــامْ
فيحلـــــو المســـــاءُ بـــــدفءِ السّـــــمَرْ

وتغفـــــو الطّيـــــورُ علـــــى همسِـــــنا
وينـــــدى الوفـــــاءُ بقلـــــبِ الحجـــــرْ

وتهفـــــو نجـــــومُ المســـــاءِ اشـــــتياقاً
ويصـــــفو الحنـــــينُ بآهِ الـــــوترْ

ويُـــدفئُ عـــشُّ السُّـــنونو لقـــانا
تـــرفُّ الظـــلالُ وتحنـــو الشـــجرْ

كأنّـــــكِ حلـــــمُ المـــــروجِ أتانا
بنـــــدِّ المـــــروجِ ولطـــــفِ القمـــــرْ

ومنـــكِ الجمـــالُ ومنـــكِ البهـــاءُ
وسِـــحْرُ الصَّـــباحِ هنـــا قـــدْ عبَـــرْ

كظـــــلِّ الحنـــــينِ هـــــوانا هُنـــــا
كهمـــسِ الغصـــونِ لوَقـــعِ المطـــرْ

كنجـــوى الإلـــهِ إلـــهِ الحقـــولْ
إذا مـــا شـــبابُكِ يومـــاً خطـــرْ

الجمعة 2019/9/13

لي وطنٌ

ومِــنْ جمالِــكِ كــالأحلامِ ليْ وطــنٌ
مــا طالَـهُ الظـنُّ ، مــا دارَتْ بــهِ الرّيَـبُ
مــا دارَتْ الشّــمسُ في الآفــاقِ أذكــرُهُ
ولسْـتُ أنسى ، ولـو طالـتْ بيَ الحِقَـبُ
لي مــنْ جمالِــكِ كــالأحلامِ هاتفــةٌ
فوقَ الغصونِ ، ومـا فاضَـتْ بهِ الكُتُبُ
ليْ حُبُّــكِ العِــفُّ يا طهــراً ! يــؤدّبُني
في ركنِــهِ النّــايُ و الأنــداءُ و الأدبُ
في ركنِــكِ الــدّفءُ والأحــلامُ ســارحةٌ
والآهُ أنــتِ ، وأنــتِ الكــأسُ والحبَــبُ
ليْ الــــذّكرياتُ وآفــــاقٌ تُــــذكّرُنيْ
بالغالياتِ ، فيبكي القلبُ ، يا قصبُ !
يا لهفــةَ الــرُّوحِ مــا كــادَتْ تلــمّ بِنــا
حــتّى افترقْنــا ، فــلا دفءٌ ولا زغَــبُ

الجمعة 2019/9/19

نوارسُ الأحلامِ

ولــكِ العبــيرُ... قصــائديْ ومــودّتي
ونبيــلُ أشــواقي ونــبضُ عروقــي

كنــوارسِ الأحــلامِ تصــدحُ نغمــتي
ليــذوبَ في شــفقِ المغيــبِ بريقــي

كجفــونِ عينَيْــكِ النشــاوى همســتي
كعبيرِهــا في أضــلعي وشــهيقي

بجــوانحيْ مِــنْ مــرجِ عينَيْــكِ الجــوى
ولــكِ الهــوى بتنهُّــديْ وعروقــي

لتــزورَ رَوضَــيها فراشــاتُ الهــوى
ويمــوجَ بالــوردِ العبيــقِ طريقــي

2019/9/22

ثغرُكِ الدّفيانْ

ولـــكِ الوفـــاءُ وكالصّـــباحِ نضـــارةً
ونـــــداوةً وطـــــلاوةً وصـــــفاءَ

مـــن ثغـــرِكِ الـــدّفيانِ نـــدُّ قصـــائدي
وأكـــادُ أرشـــفُ هـــذهِ الصّـــهباءَ

لتفـــيضَ روحـــي نشـــوةً وعذوبـــةً
تنـــدى الحقـــولُ تـــورُّداً وبهـــاءَ

وأكـــادُ أسمـــعُ للـــورودِ تأوّهـــاً
وأكـــادُ أغـــدو للهـــوى أصـــداءَ

ينســـاحُ عطـــرُكِ في دِمـــائيَ نشـــوةً
فأعـــانقُ الإصـــباحَ والإمســـاءَ

وأراكِ في رجْـــعِ المســـاءِ غمامـــةً
ســـمـــراءَ تهمـــي العطـــرَ والآلاءَ

وأكـــادُ أسمـــعُ همـــسَ أورادِ الضُّـــحى
فـــــأُعتّقُ الألحـــــانَ والأصـــــداءَ

وأمـــرُّ في الغـــاباتِ أنشـــدُ ظلّهـــا
وأُصـــــارعُ الأهـــــوالَ والأنـــــواءَ

ويلـــوحُ طيفُـــكِ في تهاويـــلِ الـــربا
حيـــــثُ الرّبيـــــعُ كغابـــــةٍ غنّـــــاءَ

2019/9/25

هيهاتِ

ويســـيلُ كـــاليَنبوعِ في وادي الهـــوى
مُتَيمِّمـــــاً وبظلّـــــكِ الفينـــــانِ

قلـــبيْ الشـــقيُّ وســـائحاً أو ناســـكاً
أو ماجنـــــاً بجمالـــــكِ الفتّـــــانِ

عينـــاكِ مـــوطنيَ الجميـــلُ لـــهُ الجـــوى
ولـــهُ لويْـــتُ علـــى الزّمـــانِ عِنـــانيْ

وتلفّتَـــتْ بـــدواتُ روحـــيَ في النّـــوى
وحنَـــتْ عليـــهِ في الضّـــنى أغصـــاني

أشـــكو إليـــهِ تـــوجّعيْ وتلهّفـــي
أزدادُ عشـــــــقاً كلّمـــــــا أدناني

مـــازالَ كالـــدّمعِ الحنـــينُ إلى الـــرُّبا
مازلْـــتِ في عبـــقِ الـــرُّؤى أفنـــاني

هيهـــاتِ تـــبرحُ عـــن أناشـــيديْ الـــمُنى
هيهـــاتِ أنســـى في المـــدى أوطـــاني

للسّـــــانحاتِ حنـــــينُ أوتاري الـــــتي
بكَـــــتِ الغصـــــونَ ببحّـــــةِ الألحـــــانِ

لـــــترنَّ أجـــــراسُ الحنـــــينِ بخـــــاطري
وتهـــــيمَ روحـــــي في المـــــدى وجِنـــــاني

نجوى الحقولِ

سمـــراءُ ! يا همـــسَ المســـاءِ بخـــاطري
يا رقّـــــةَ الأنســـــامِ والأنـــــداءِ

سمـــراءَ روحـــي ، يا أقـــانيمَ الهـــوى!
يا روعـــــةَ الإصـــــباحِ والإمســـــاءِ

نجـــوى الحقـــولِ وطَـــلُّ أزهـــارِ المســـا
ومواكـــــــبُ الأحـــــــلامِ و الآلاءِ

هيّـــأتُ في قلـــبي مِهـــاداً للهـــوى
لســـــوانحِ الغـــــزلانِ في البيـــــداءِ

وتخـــذْتُ مـــنْ شـــفقِ المغيـــبِ منـــازلاً
ومِـــــنَ الأصـــيلِ قِـــلادتي ورِدائـــيْ
وتخـــذْتُ حُبّـــكِ عيـــدَ عيـــدَ ولادتي
واخترْتُـــــهُ في غـــــربتيْ مينـــــائي

ناجيْتُـــــهُ في قبلـــــتي مُتأثّمـــــاً
بـــــتلاوتيْ وتهجُّـــــدي وصـــــفائي

ولجـــأتُ للـــرُّكنِ القصـــيِّ بمُهجـــتيْ
خـوفَ النّـوى ؟ لا مِـنْ صـقيعِ شـتائيْ

كحلُ عينيكِ

ورشـفْتُ مِـنْ عينَيـكِ خمـرَ قصـائديْ
نشـــوى العبـــيرِ تفـــيضُ كالأقـــداحِ

في مُقلتَيـــكِ تعبُّـــديْ ، وتهجّـــدي
وتمـــاجُني ، وتنسُّـــكي وصـــلاحي

كالنّـــايِ يرســـلُهُ الرُّعـــاةُ إلى الـــرُّبا
– يا مـــيُّ– تنـــدى مُقلـــتي وصـــباحي

ويـــذوبُ قلـــبي في أراجـــيحِ الهـــوى
ذوبَ العبـــــيرِ بمُقلـــــةِ الـــــمُلتاحِ

فاحَـــتْ كمـــا نشـــرِ الرّبيـــعِ قصـــائدي
وتأوّدَتْ كتـــــــأوّدِ الـــــــمُرتاحِ

وشممْـــتُ في خـــدَّيكِ أنـــداءَ الضُّـــحى
ونســـــائمَ الأحـــــلامِ في الإصـــــباحِ

وســـكبْتُ روحـــي للـــبراري نســـمةً
لـــــــتُرنّحَ الألحـــــــانَ في الأدواحِ

وتعـــودَ مـــن سُـــكرِ الحنـــينِ إلى الـــرُّبا
ســـكرى الـــرّؤى بسُـــلافةِ التّفّـــاحِ

كجفونِـــكِ السّـــمراءِ عطـــرُ قصـــائديْ
و كـــــدفئها الفينـــــانِ والنّفّـــــاحِ

روحـــي وتهتـــفُ للغـــروبِ شـــجيّةً
نشـــوى تُنـــاجي ســـاكنَ الأدواحِ

هيمـــى تُنـــاجي اللهَ في خلَواتِهـــا
ترجـــو نـــديَّ حنانِـــهِ الـــمِسماحِ

ليلـــى جبلْتُـــكِ مـــن نجيـــعِ قصـــائدي
أغليْـــتُ حُبّـــكِ فـــوقَ فـــوقَ جراحـــي

إذْ رحْـــتُ أرشـــفُ مـــن شـــفاهِكِ خمـــرةً
منهـــا شـــقائي نشـــوتي وصـــلاحيْ

كالحلاّجِ

أدافـعُ عـنْ جمالِـكِ ، سـوفَ تبقـى
أغـــاني الـــرِّيحِ تمـــرحُ والـــمِلاحُ

أهـــامسُ طرفَـــكِ الـــدّاجي نجيّـــاً
فتُغبطـــنيْ السَّـــواقي والـــرِّياحُ

ليخفـــقَ في فضـــا الأرواحِ قلـــبي
ولا عـــونٌ لقلـــبيَ أو جَنـــاحُ

وكـــالحلاّجِ لـــذّعنيْ هـــواهُ*
ولا وصـــلٌ ، ولا همـــسٌ مُبـــاحُ

ســـرَيْتُ بروحـــيَ الهَيمـــى إليـــهِ
فمـــا أغفـــو ، ولا انفلـــقَ الصّـــباحُ
ومـــا أُروى مِـــنَ الشّـــفتَينِ لثمـــاً

* الحسين بن منصور الحلاّج شهيد التصوّف الإسلامي

ومـــا تشـــفَى بخـــافقتيْ الجـــراحُ
أُكَـــوثِرُ أنّـــتي شـــوقاً إليـــهِ
كـــآهِ الـــرّوحِ يُســـكرُها النّـــواحُ

2019/10/7

يوسفيَ الجميلُ

كمـا الـمِصباحِ في الـمِشكاةِ ضـاءَتْ
ليـــالي غـــربتيْ شـــوقاً وحـــزنا

كيوسُـــفَ في ظـــلامِ الجُـــبِّ ضـــوّا
جوانـــبَ جبِّـــهِ والليـــلُ جُنّـــا

فأهـــدى في الـــدُّجى قومـــاً إليـــهِ
بنـــورِ جبينِـــهِ ، والنُّـــورُ أســـنى

وفي قصـــرِ العزيـــزِ بـــدا ملاكـــاً
لطيفـــاً كـــمْ صـــبا قلبـــاً ، وأضـــنى!

ليوســـفيَ الجميـــلِ صـــبَوتُ عشـــقاً
تعـــانقُ مُقلـــتيْ ظبيـــاً أغنَّـــا

فترتـــعُ في مـــروجِ الحُسْـــنِ روحـــى
وأسمـــو خافقـــاً شِـــعْراً وفنّـــا

وتصــفو في الهــوى نفســيْ وحسّــي
وأمضـــيْ كـــالرّؤى لحنـــاً مُـــرِنّا

وقلـــبيْ ذابَ في عينَيْـــكِ وجـــداً
كنـــايٍ في رُبا الأحـــلامِ يفـــنى

تخـــذْتُ الحُســـنَ في واديـــكِ ركنـــاً
وكأســـاً للهـــوى حينـــاً ودنّا

وتخضـــرُّ الـــرُّؤى في مَـــرجِ روحـــي
إذا مـــا بلبـــلُ الواحـــاتِ غـــنّى

يـــرفُّ الزّهـــرُ في واحـــاتِ عمـــريْ
ويزهـــو الـــوردُ في القلـــبِ الـــمُعنّى

لآصـــالِ الهـــوى حنّـــتْ ضـــلوعي
وقلـــبيْ ذابَ لـــو غصـــنٌ تثـــنّى

أصداءُ السّواقي

لأجلِـــــكِ واردُ اليَنبـــــوعِ غـــــنّى
علـــى إيقـــاعِ أصـــداءِ السَّـــواقي

ومـــرَّ البـــدرُ كالـــذِّكرى دفيئـــاً
فـــأجّجَ عطـــرُهُ جمـــرَ اشـــتياقي

ومازالَـــتْ بكـــوخِ الحُـــبِ تنـــدى
أمـــاسٍ مِـــنْ أحاديـــثِ الرفـــاقِ

ومازالَـــتْ طيـــوفُ الأمـــسِ تـــترى
ولي دنّي وســـــــاقيةٌ وســـــــاقي

إذا مـــــا نـــــورُكِ الضّـــــائي رواني
ظننْـــتُ الكـــونَ أمســـى في وِثاقـــي

وهامَـــتْ كالنُّواســـي في فضـــائي
نجـــومُ الحُســـنِ في ليـــلِ العـــراقِ

مضـــيْتُ إلى النجـــومِ بفـــيضِ عشـــقي
ويحملـــــــني إلى الجـــــــوزا بُراقـــــــي
أُعـــــــانقُ في فضـــــــاءِ اللهِ نـــــــوراً
فيمنحُـــــني مِـــــنَ الأرضِ انعتـــــاقي

يا ما قطفْتُ

أسَـكِرْتَ مِـنْ دفء الرَّبيـعِ بجفنِهـا ؟ لا بـلْ ثملْـتُ
أتسـاهرُ الآفـاقَ شـوقاً للـتي...؟ لا بـلْ جُننْـتُ
وتُسـامرُ الغـزلانَ لـيلاً في الـبراري؟ قـدْ فعلْـتُ
أيضيعُ عمـري في هواهـا ؟! قهـرَ شيبي ! مـا نـدمْتُ
وقطفْتُ مِنْ كرمِ النجومِ قصائديْ ، يا ما قطفْتُ !
أسـندْتُ قلـبي نحـوَ دِفئـكِ ناعمـاً ، ولكـمْ نَعمْـتُ !
وخطرْتُ مِنْ فوقِ الضّبابِ على الذّرا فيما خطرْتُ
وشممْـتُ أنـداءَ الضُّـحى، لكـنَّ عطـرَكِ مـا نسـيْتُ
وسمعْـتُ همسـاً للصّـباحِ مُناجيـاً وكـذا همسْـتُ
لـتُردّدَ الـوديانُ صـمتي في الـدُّجى إذْ مـا صَـمتُّ
أنا إن ضللْتُ بنورِ حسنِكِ ـ يا حياتي– قدْ هُديْتُ

أفعمْـتُ قلـبيْ مـن عبـيرِ العشـقِ لكـنْ مـا ارتويْـتُ
ولـكِ القصـائدُ والأغـاني مـا شـدوْتُ ومـا سمعْـتُ
ولـكِ انتمـائي وانتهـائي ، مـا جمعْـتُ ، ومـا بنيْـتُ
ووسـائدُ الأحـلامِ نهـدُكِ كـم رشـفْتُ وكـمْ شممْـتُ
فخمـورُ دنِّيْ مِـنْ لمـاكِ وكـم كرعْـتُ وكـمْ نهِلْـتُ!
وحججْتُ للرّكنِ المُقدّسِ عاكفاً مُتأثّماً لـمّا حججْتُ
وتخـذْتُ ركنَـكِ قِبلـتيْ ، ولـهُ كمـا عهـديْ انحنيْـتُ
وجّهْـتُ وجهـي نحـو حسـنِكِ عنـدَ وِرديْ إذ نويَـتُ
وبـكِ ابتـدأتُ قصـائديْ وختمْـتُ شِـعري إذْ ختمـتُ
حـتّى إذا مـا لاحَ طيفُـكِ مـالَ قلـبي ، و انثنيْـتُ
فالعشـقُ أغلـى مـا عرفْـتِ – أيا حيـاتي – أو عرفْـتُ

2019/10/22

ساعُ الغروبِ

لطلّتِـــكِ الصّـــباحةُ والصَّـــباحُ
ولي منهـــا التوجُّـــعُ والجـــراحُ

ولي مـــن ثغـــرِكِ الضّـــائي نبيـــذيْ
ولي سُـــكريْ وللكـــأسِ انـــدياحُ

شمْتُـــكِ في أزاهـــيرِ الـــبراري
لِتُغبطَـــنيْ السَّـــواقي والـــرّياحُ

وشِمتُـــكِ في طلـــوعِ الفجـــرِ حلمـــاً
وســـيماً مثلمـــا لاحَ الصّـــباحُ

وصـــغْتُكِ مـــنْ تبـــاريحيْ نشـــيداً
وحلمـــاً كيـــفَ تـــذروهُ الـــرّياحُ؟؟؟!

أمـــا كـــانَ الرّبيـــعُ لنـــا وشـــاحاً
يُـــذاعُ الطّيـــبُ مـــا رفَّ الوِشـــاحُ!

وفي ســـــاعِ الغـــــروبِ إذا التقيْنـــــا
زهَـــتْ أغصـــانُهُ ، وحَنـــا الجنـــاحُ

فـــــذاعَ الطيـــــبُ في دربيْ وقلـــــبيْ
ولي مِـــــــنْ روضِـــــــها وردٌ وراحُ

وطنٌ الهوى

وكنْـــتِ الواحـــةَ الخضـــراءَ يا وســـني
وأنـــــتِ الطَّـــــيرُ في الفـــــننِ

وأنـــــتِ الشّـــــوقُ في مُقلـــــي
وحـــــبٌّ دائـــــمُ الهـــــتَنِ

وأنـــــتِ شـــــجاً بقـــــافيتيْ
وأنـــــتِ العشـــــقُ للـــــوطنِ

وأنـــــتِ الـــــرّاحُ في كأســـــي
وأنـــــتِ الأمـــــنُ يا ســـــكني!

كأنـــــداءِ الهـــــوى أنـــــتِ
كعطـــــرِ الآهِ في الشّـــــجَنِ

جمالُـــــكِ قصـــــدُ ســـــاريتيْ
وهـــــذي الـــــرّيحُ تخـــــدعُني

ولكـــــــنْ حبُّـــــــكِ الأبقـــــــى
بـــــــرغمِ الـــــــرّيحِ والـــــــزّمَنِ

كتحنـــــــانِ الصّـــــــبا سَـــــــحَراً
كهمـــــــسِ الزّهـــــــرِ للغصُـــــــنِ

أذيبيـــــــنِيْ علـــــــى وتـــــــريْ
كطـــــــلِّ الفجـــــــرِ في القِـــــــنَنِ

لأبقـــــــى للهـــــــوى وطنـــــــاً
شـــــــفيفَ السِّـــــــرِّ كـــــــالعلنِ

2019/10/26

ربوتانِ

مــا ربــوةً في صــدرِها بــل ناهــدانِ مِــنَ الخمــورِ
مُتأرجحــانِ مــعَ الشّــذا مُتأرّجــانِ كمــا العطــورِ
يترجرجــانِ مُوَيجــةً سَــكرى بآفــاقِ البحــورِ
تختــالُ تيهــاً بالصِّــبا فالتّــاجُ يخلــقُ بالأمــيرِ
وتكــادُ مِــنْ تيــهِ الجمــالِ تكــادُ تســبحُ بالعبــيرِ
جســدٌ كملمسِــهِ الحريــرُ ، يــذوبُ في دفءِ الحريــرِ

أيائلُ الغاباتِ

قـــولي لقلبِـــكِ : إنَّ قلـــبيَ مـــا ارعـــوى
مـــا تابَ عـــنْ عينَيـــكِ يا وطـــنَ الهـــوى

مـــازالَ همسُـــكِ في ضـــلوعيَ دافئـــاً
يصـــطافُ في عيـــنيَّ والعمـــرُ انطـــوى

مـــازالَ دفـــؤكِ مـــلءَ مـــلءَ جـــوانحيْ
فالقلـــبُ مِـــنْ عينَيْـــكِ يومـــاً مـــا ارتـــوى

كنســـائمِ الغـــاباتِ عطـــرُ قصـــائديْ
لـــمّا انثنيْـــتُ وكـــادَ يقتلُـــني الجـــوى

والـــرُّوحُ نشـــوى مِـــنْ عبـــيرِ حنينِهـــا
يا لهـــفَ روحـــي ! طالمـــا القلـــب اكتـــوى

مـــازالَ شـــدوُكِ في غصـــونِ قصـــائديْ
يُصـــبي فـــؤاداً عـــنْ هـــواكمْ مـــا ارعـــوى

مـــازالَ للـــذِّكرى بقلـــبيَ مَعْبَـــدٌ
وجميـــلُ عهـــدِكِ فـــوقَ أحلامـــيْ اســـتوى

تعتّق القلبُ

يشـــــتاقُ قلـــــبيْ إلى عَينَيـــــكِ مُعتكِفـــــاً
في مَعبَـــــدِ النُّـــــورِ تُضـــــنينيْ خفـــــاياهُ
مـــــرَّتْ غيـــــومٌ وراءَ الأُفـــــقِ فانســـــكبَتْ
في القلـــــبِ خمـــــرٌ مِـــــنَ الأشـــــواقِ تغشـــــاهُ
وبادهتْـــــني مـــــعَ الآصـــــالِ صـــــورتُها
وســـــالَ طيـــــبٌ مـــــن الأحبـــــابِ أهـــــواهُ
وســـــاجلتْني علـــــى اليَنبـــــوعِ قُبّـــــرَةٌ
دمعـــــاً ســـــخياً علـــــى عُمْـــــرٍ طوينـــــاهُ
تعتّـــــقَ القلـــــبُ بالنّجـــــوى، وعانقهـــــا
وكنْـــــتِ أنـــــتِ لـــــذاكَ القلـــــبِ نجـــــواهُ
يعتّـــــقُ الـــــرُّوحَ تَهيـــــاميْ علـــــى وتـــــرٍ
أبكـــــى الحـــــروفَ ، وحـــــرُّ الشَّـــــوقِ بكّـــــاهُ

تـــــرفُّ روحـــــي علـــــى غـــــدرانِ فتنتِهـــــا
والـــــواردونَ ضِـــــفافَ الحُسْـــــنِ مـــــا تاهُـــــوا
أبكَـــــتْ حـــــروفيْ يمامـــــاتٌ علـــــى أُفـــــقٍ
وروضُ وردٍ نـــــــــدي قـــــــــد نســـــــــيْناهُ

والحقـــــلُ أمســـــى يبـــــاباً بعـــــدَ نُضـــــرتِهِ
إذْ كنْـــــتِ فيـــــهِ وكـــــانَ الشِّـــــعرُ يرعـــــاهُ

والـــــذِّكرياتُ بـــــروضِ العشـــــقِ باكيـــــةٌ
والكـــــوخُ باكٍ حـــــزينٌ مُـــــذْ هجـــــرْناهُ

عـــــودي إليـــــهِ ، فمـــــا إلاّكِ يؤنسُـــــهُ
قـــــد أوحشـــــتنيْ مغانيـــــهِ وذِكـــــراهُ

وسائدُ الأحلامِ

مـــا كـــدْتُ أنهـــلُ مـــنْ ثُغـــيرِكِ نهلـــةً
حـــتى انتشَـــتْ ، وترنّحَـــتْ أغصـــاني

فســـرَتْ بقلـــبيَ مـــنْ رحيقِـــكِ نشـــوةُ
كالنّـــاي تصـــفو في مـــدى الـــوديانِ

يا نايُ يا وجـــدَ الـــبراري والـــرّبا
يا طهـــرَ أنـــداءِ الهـــوى الـــدّفيانِ!

كســـوانحِ الأحـــلامِ تصـــفو أنّـــتيْ
تَســـكابَ أحـــلامٍ علـــى الغـــدرانِ

وأحـــارُ في عينَيْـــكِ أشـــردُ فيهمـــا
لأذوبَ في نســـمِ الهـــوى النّـــديانِ

تتوسّـــدُ الأحـــلامُ نـــدَّ قصـــائدي
وتفـــوحُ شـــوقاً للمـــدى الوَســـنانِ

ويكـــادُ يُثملـــني العبـــيرُ ، فـــأنثني
لتعـــانُقِ الألـــوانِ للألـــوانِ

يتـــــأرّجُ الظـــــلُّ الـــــدّفيءُ مُنعّمـــــاً
في مُقلتَيْـــــــــكِ تأرُّجَ الأفنـــــــــانِ

وتهـــــيمُ آصـــــالُ الـــــبراري فيهِمـــــا
كهِيـــــــامِ مُشـــــــتاقٍ إلى الأوطـــــــانِ

وتغـــــصُّ سَـــــكرى بالرَّحيـــــقِ حقولُنـــــا
والمـــــــرجُ ناجـــــى لـــــمّةَ الرِّعيـــــانِ

وســـــرَتْ بأوصـــــالِ الرّبيـــــعِ قصـــــائدي
فتعبّقَـــــــتْ بشـــــــمائلِ الرّيحـــــــانِ

كهســـــيسِ أقـــــراطِ العـــــذارى نغمـــــتي
كـــــأنينِ آهـــــاتِ الصَّـــــبا الهَيمـــــانِ

أجفانُـــــكِ السّـــــمراءُ أيقظَهـــــا الضُّـــــحى
مـــــن هجعـــــةٍ في ظلّهـــــا الفينـــــانِ

فتضـــــرّجَتْ شـــــفتاكِ مثـــــلَ قصـــــائديْ
وتفوّحَـــــــتْ كـــــــالنَّورِ في نيســـــــانِ

وتـــــورّدَتْ وجْناتُـــــكِ البيضـــــاءُ مـــــن
خفـــــــرِ الصِّـــــــبا ، وتأرّجَ النهـــــــدانِ

2019/11/1

الوشاحُ الأزرقُ

كـــانَ اللقـــاءُ علـــى مشـــارفِ جنّـــةٍ
خضـــراءَ في صـــدرِ الرَّبيـــعِ الـــمُورقِ

لهـــواكِ أُغليهـــا مـــودّةَ شـــاعرٍ
نضِـــرِ الهـــوى رغـــمَ الزّمـــانِ الضّـــيّقِ

ســـأُذيعُ للأنســـامِ سِـــرّاً : إنـــنيْ
لســـوى جمالِـــكِ – فتنـــتيْ – لم أعشـــقِ

وكـــأنَّ حُســـنَكِ قبـــلَ عشـــقيَ لم يكـــنْ
وكأنّـــــهُ مِـــــنْ قبلِـــــهِ لمْ يُخلـــــقِ

كوَســـائدِ الأحـــلامِ جيـــدُكِ مُشـــرِقٌ
كاليـــاسمينِ كعطـــرِهِ الـــمُتموسِقِ

ولنـــا علـــى تلـــكَ الضّـــفافِ قصـــائدٌ
نشـــوى بعطـــرِ مروجِهـــا الـــمُتدفّقِ

وليَ الربيـــــعُ مرابـــــعٌ أشـــــدو بهـــــا
ومناهـــــلٌ مـــــنْ خمرِهـــــا مـــــا أســـــتقي!

وحنـــوتُ أرشـــفُ مِـــنْ ضـــيائِكِ هائمـــاً
عاوِدْتُـــــهُ عَـــــودَ الـــــمَشوقِ الـــــمُشفِقِ

وكفجرِهـــــا إذْ لاحَ وجهُـــــكِ ناضـــــراً
أرنـــــو إلى ذاكَ البهـــــاءِ الـــــمُشرِقِ

طلـــعَ الصَّـــباحُ علـــى الـــرّوابي ســـافراً
لـــــمّا بـــــدوْتِ مِـــــنَ الوِشـــــاحِ الأزرقِ

حســـــنٌ بهـــــيٌّ لا يُجـــــارى شـــــأوهُ
يَنبوعُـــــهُ طهـــــرُ العَـــــذوبِ الغيـــــدقِ

وحسَـــوْتُ باقـــي الكـــأسِ أشـــدو حالمـــاً
ومُعـــــاقِراً شـــــفةَ الصّـــــبا الـــــمُترقرِقِ

فهفـــــوتُ أنأى عـــــنِ عمـــــاياتِ الهـــــوى
شـــــوقاً إلى مهـــــدِ الجمـــــالِ الـــــمُطلقِ

قلـــبيْ إليـــهِ لســـوفَ يبقـــى شاخصـــاً
مُتهجِّـــــداً فِعـــــلَ الأســـــيرِ الـــــمُوثقِ

أدعـــــوكَ يا زمـــــنَ الصِّـــــبا مُتوسّـــــلاً:
هـــلْ نلتقـــي يا فتنـــتي ، هـــل نلتقـــي؟!

لنعـــــودَ في روضِ الصِّـــــبا وصـــــباحِهِ
ونَفـــــيءَ في فيءِ الـــــوِدادِ الأســـــبقِ
طفلـــــينِ نـــــنعمُ في دفيءِ هنائِـــــهِ
نغفـــو ، ونحلـــمُ في ظـــلالِ الزّنبـــقِ
ولـــــكِ الفـــــؤادُ بجمـــــرِهِ وحنينِـــــهِ
أبـــــداً لغـــــيرِكِ في الـــــورى لمْ يخفـــــقِ
أُغلـــيْ هـــواكمْ فـــوقَ كـــلِّ مَنـــازعيْ
أطويـــهِ في ســـرّيْ العميـــقِ الـــمُغلَقِ
أغليـــكِ في قلـــبيْ ولـــو طـــالَ السُّـــرى
يـــــزدادُ فيـــــكِ تـــــوجّعيْ وتعلّقـــــي
لا البعـــدُ يُثنيـــنيْ ولـــو طـــال السُّـــرى
لا بـــــل يزيـــــدُ تـــــوهّجيْ وتألُّقـــــي
وإلى جمالِـــكِ عطـــرُ روضـــيَ ينتمـــي
أزهـــــارُ شِـــــعريْ بالمحبّـــــةِ ترتقـــــي
ولعهـــدِنا – يا مـــيُّ – ميثـــاقُ الهـــوى
لا تقلقـــــي ، أجميلـــــتيْ ، لا تقلقـــــي
ســـــأظلُّ أشـــــدو للـــــرَّوابي عاشـــــقاً:
لـــــو لاحَ وجهُـــــكِ في الوِشـــــاحِ الأزرقِ

2019/111/5

اليمامُ الشجيُّ

ذبْنـــــا حنينـــــاً وللتّـــــذكارِ دمعتُـــــهُ
عنـــــدَ الرّحيـــــلِ وشـــــجوٌ في أغانينـــــا

هـــــذي الرّبـــــوعُ ربـــــوعٌ جـــــفَّ ناضـــــرُها
بعـــــدَ الرّحيـــــلِ ، فمـــــا قـــــرَّتْ مآقينـــــا

واســـــتوقفتْنا علـــــى الشـــــطآنِ أُغنيـــــةٌ
أبكَـــــتْ يمامـــــاً شـــــجيّاً في روابينـــــا

وبيْ حنـــــينٌ وأحـــــلامٌ مُعتّقـــــةٌ
مثـــــلَ الغـــــروبِ كأنـــــداءٍ بوادينـــــا

ولي جفونُـــــكِ مثـــــلَ الـــــمَرجِ عابقـــــةٌ
كالـــــذِّكرياتِ بـــــرغمِ الليـــــلِ تُهـــــديْنا

مـــــرَّ اليمـــــامُ ، ويا عيـــــني تلاحقُـــــهُ !
يا غصّـــــةَ الـــــرّوحِ ، كـــــادَ الـــــدّوحُ يُبكينـــــا

فـــذاعَ طيـــبٌ كمـــا الأحـــزانِ نعرفُـــهُ
في رفّـــةِ الزّهـــرِ آصـــالاً يُناجينـــا

مـــرَّ النَّســـيمُ علـــى أوجاعِنـــا ، فغفـــا
والنّـــايُ نشـــوى بخمـــرِ الـــرُّوحِ تُصـــبِيْنا

هـــذي الـــدُّموعُ وفي الأعمـــاقِ عتّقهـــا
نَـــدُّ الحنـــينِ ، فـــذابَتْ في قوافينـــا

سرٌّ أنوثتي

عينـــــاكَ ســـــرُّ أنـــــوثتي وهيـــــامي
وتعبُّـــــــدي وتنسُّـــــــكي وصـــــيامي

لـــــولاكَ مـــــا مـــــرَّ الرَّبيـــــعُ بأيكـــــتي
مـــــا زارَ حقلـــــي عـــــابراً بمنـــــامي

مـــــا زارَتِ الأحـــــلامُ دافئـــــةَ الـــــرُّبا
أو خُضِّـــــــبَتْ أورادُهـــــــا بهيـــــامي

مـــــا رفَّ قلـــــبيَ للنّســـــائمِ دافئـــــاً
بالشـــــوقِ والتّحنـــــانِ والأحـــــلامِ

أوقـــــدْتَ في شـــــفتيْ العبـــــيرَ مُعنـــــدَماً
وســـــكبْتَ في ثغـــــريْ شـــــذا الأيّامِ

شـــــكراً حبيـــــبيَ إذْ زرعْـــــتَ بروضـــــتي
وردَ الهـــــوى وتبسُّـــــمّي وغرامـــــي

شـــكراً حبيـــبيَ ! إذْ رشـــفْتَ تبسُّـــمي
خمـــراً ، ففـــاحَ العطـــرُ في الأكمـــامِ

جـــدلَ الربيـــعُ جـــدائلي مـــن صـــبوتي
مِـــنْ نُعميـــاتِ الكـــرمِ والكُـــرّامِ

أنا بِنْـــتُ هاتيـــكَ الكـــرومِ ولمْ يـــزلْ
لي فيئُهـــا ونـــداوتي وغمـــامي

أنا كـــالأزاهرِ راحَ ينفحُهـــا الصَّـــبا
إذْ رحْـــتُ أنصـــبُ للجمـــالِ خيـــامي

أنا قـــد نـــذرْتُ صـــباحَ عمـــريَ للهـــوى
وبـــهِ ابتـــدائي نشـــوتي وختـــامي

ركنِ جمالِكِ

كالحلـــــمِ جمالُـــــكِ بـــــلْ أنـــــدى
يا قبلـــــــــةَ أشـــــــــعاري الأُولى

أرفيـــــــفَ الطّـــــــلِّ بأزهـــــــاري
لميـــــــاءُ يا وطـــــــني الأغلـــــــى!

إنْ صـــــغْتُ جمالَـــــكِ مـــــنْ شِـــــعْري
فلأنَّـــــــكِ في قلـــــــبي الأحلـــــــى

أشـــــــعلْتُكِ خمـــــــراً في شـــــــفتي
ضـــــــوّعْتُكِ أجفـــــــاناً كســـــــلى

في ركـــــــنِ جمالِـــــــكِ ســـــــيَّدتي
كـــــم هـــــامَ الشِّـــــعرُ ، وكـــــم صـــــلَّى!

يشـــــــتارُ الشِّـــــــعرُ أقاحيـــــــهِ
والشِـــــــعرُ بحُسْـــــــنِكِ يحلـــــــولى

كالنَّحـــــــلِ المـــــــاجنِ إذْ يغـــــــدو
يا دفءَ الألحـــــــاظِ الـــــــنّجلا

تلكَ الضِّفافُ

ألا مُـــــدي غصـــــونَكِ ، واســـــتريحي
لأُطفـــــئَ لوعـــــةَ القلـــــبِ الـــــذبيحِ

لأشـــــدوَ مِـــــنْ مغانيـــــكِ الأغـــــاني
وتهـــــدأ دمعـــــتي وجـــــوى جروحـــــي

ليصـــــحوَ في غـــــديْ صـــــبحٌ وســـــيمٌ
ويـــــنهضَ في مـــــدى الأُفـــــقِ الفســـــيحِ

ويـــــنهضَ وردُ أحلامـــــي عطـــــيراً
كأنـــــداءِ المحبّـــــةِ للمســـــيحِ

لهيكلِـــــهِ الطّهـــــورِ أحـــــجُّ شـــــوقاً
لأسمـــــعَ نغمـــــةَ الطّـــــيرِ الصَّـــــدوحِ

فيمضـــــي في فضـــــاءِ اللهِ قلـــــبي
وأنـــــدائي وأصـــــدائي وروحـــــي

بأجنحـــــــةِ الوفـــــــاءِ إلى بـــــــلادي
أواجـــــهُ كـــــلَّ عاصـــــفةٍ وريـــــحِ

ويأنـــــسُ للـــــبراري الفِـــــيحِ قلـــــبيْ
ويبكـــــي القلـــــبُ للظـــــبيِ الجـــــريحِ

علـــى تلـــكَ الضِّـــفافِ تـــرفُّ روحـــي
أُناجـــــيْ روعـــــةَ الوجـــــهِ الصَّـــــبوحِ

فـــــأفنى في هَيـــــولى الحُسْـــــنِ عشـــــقاً
وأبـــــني للهـــــوى شـــــمَّ الصّـــــروحِ

وتمتـــــدُّ الظـــــلالُ علـــــى الـــــرّوابي
فيـــــأرجُ فـــــوحُ روحـــــيَ في السُّـــــفوحِ

ويشـــــدو للجمـــــالِ الفـــــردِ قلـــــبي
كشـــــدوِ الشـــــاعرِ الغَـــــرِدِ الفصـــــيحِ

2019/11/17

في المراعي

وكـــــمْ في سِـــــحرِ عينَيهـــــا أقـــــاحٍ
نـــــديّاتٍ إذا حـــــلَّ المســـــاءُ!

تُناجيْنـــــا الجـــــداولُ عـــــابراتٍ
ويُغبطُنـــــا إذا عـــــادَ الرّعـــــاءُ

يُســـــامرُنا نســـــيمٌ في المراعـــــي
فيـــــألقُ زنبـــــقٌ ويمـــــوجُ مـــــاءُ

علـــى وقـــعِ النّـــدى ناجيْـــتُ روحـــاً
يـــــرفُّ بحقلِهـــــا حـــــاءٌ وباءُ

ولي مِـــــنْ نـــــدِّ أشـــــواقيْ وشـــــاحٌ
وأورادٌ يتوّجُهـــــا البهـــــاءُ

ولي مِـــــنْ وجنَتيـــــكَ ربيـــــعُ شِـــــعْرٍ
يُعطّرُهـــــا ، ويخفرُهـــــا الحيـــــاءُ

كإنجيـــلِ الصّـــباحِ صـــفَوْتُ نفســـاً
تعمّـــــدني المحبّـــــةُ والضّـــــياءُ

ســـينهضُ في غـــديْ فجـــرٌ جميـــلٌ
يُشعشـــعُ في صـــباحاتيْ السّـــناءُ

ليُشـــرقَ في حنـــايا الـــرُّوحِ عشـــقٌ
وتســـرحَ في مراعيهـــا الظّبـــاءُ

بـــرانيْ اللهُ مـــنْ خفقـــاتِ نـــورٍ
وســـوّانيْ ، فـــلا طـــينٌ ومـــاءُ

ليـــورقَ في رياضِ الـــرّوحِ دَوْحٌ
تبـــاركُنيْ وترعـــانيْ السَّـــماءُ

كعينَيْـــكِ الرّبيـــعُ إذِ التقيْنـــا
ومـــن دفءِ الرّبيـــعِ لنـــا ردائُ

أينســـانا الرّبيـــعُ ومـــا خفـــرْنا
عهـــوداً للهـــوى ولنـــا اللـــواءُ

وكـــالأحلامِ تخفـــرُنا ورودٌ
وهـــذا الـــدّهرُ لـــو شـــئْنا يشـــاءُ

وكـــم هامَـــتْ فراشـــاتُ الـــبراري
وراحَ المـــرجُ ينـــدى والفضـــاءُ!

ومـــرَّ العمـــرُ - يا ليلـــى ـــ شـــريطاً
مـــنَ التَّـــذْكارِ ، وانقطـــعَ الرّجـــاءُ

وظـــلَّ الحُـــبُّ والـــذكرى بقلـــبي
وأحـــــلامُ الطفولـــــةِ والوفـــــاءُ

شدوٌ في السّحرِ

سمعْـــتُ شـــدوكِ ، يا شـــوقي ويا قمـــري!
عنـــدَ الـــمَغيبِ بـــلا نايٍ ولا وتـــرِ

فعـــانقتْني غمامـــاتٌ مُعتّقـــةٌ
عنـــدَ الغـــديرِ ، وجـــدَّ النّحـــلُ في أثـــري

ورحْـــتُ أســـكبُ للغـــاباتِ أُغنيـــةً
تســـخو حنينـــاً علـــى الآفـــاقِ كـــالمطرِ

كـــي تمـــرحَ الـــرّوحُ في الآفـــاقِ يؤنسُـــها
همـــسُ الغصـــونِ ، وشـــدو الطّـــيرِ في الشّـــجرِ

مَـــنْ قـــالَ : تطـــوي ظـــلالُ العمـــرِ صـــورَتَها
أو يحجـــبُ الغـــيمُ نـــورَ الشـــمسِ عـــن نظـــري؟!

لا بـــلْ سمعْـــتُ بهمـــسِ الـــرّوحِ آهتَهـــا
في كـــلِّ لحـــنٍ رقيـــقِ الشّـــدوِ في السّـــحَرِ

في لحـــــنِ عـــــوديْ ، وفي إيقـــــاعِ قـــــافيتي
في نأمـــــــةِ الـــــرِّيحِ في تهتانـــــــةِ المطـــــرِ

ليلـــــــى ضـــــــيائي وفي الآفـــــــاقِ أمحُـــــــهُ
في الخـــــــافِقَينِ وفي حلّـــــــي وفي ســـــــفري

في ركنِ الهوى

أنا ناســـــكٌ إنجيلُـــــهُ عهـــــدُ الهـــــوى
رتّلْتُـــــــهُ بمـــــــواجعيْ وشـــــــعوري
ناجيتُـــــــهُ بقصـــــــائديْ مُترنّمـــــــاً
وكنتُـــــــهُ بمشـــــــاعري وضـــــــميري
لي في جفونِـــــــكِ صـــــــبوةٌ وتولُّـــــــهٌ
بـــــل نشـــــوتي وتمـــــاجُني وعبـــــيري
و بهـــــا المـــــروحُ لِوانُهـــــا وظباؤهـــــا
وظلالُهـــــا ونســـــيمُها وزهـــــوري
وأيائلـــــي في غابِهـــــا وبلابلـــــي
أنّاتُ روحـــــي للهـــــوى وســـــطوري
ولهـــــا أعـــــيشُ مـــــواجعي ومـــــواتعي
وبهـــــا مـــــلاذُ صـــــبابتي وحبـــــوري
قدســـــي هنـــــا ومناســـــكي ومعـــــارجي
مَثـــــوى هـــــوايَ و قبلـــــتي ونشـــــوري

قبلةٌ

وتبسّـــــمَتْ لـــــمّا التقيْنـــــا صـــــدفةً
فهتفْـــــتُ : أهـــــلاً بالرّبيـــــعِ العائـــــدِ

ولثمْـــــتُ وجنتَهـــــا الدّفيئـــــةَ هائمـــــاً
وبمُهجـــــتي منهـــــا شـــــذاً كقصـــــائدي

قبّلْتُهـــــا والـــــرّيحُ تلفـــــحُ وجنـــــتي
أيهمّـــــني فصـــــلُ الشـــــتاءِ البـــــاردِ؟!

فســـــرى العبـــــيرُ علـــــى المـــــروجِ قوافيـــــاً
ليلـــــمَ أطـــــرافَ الحـــــديثِ الشّـــــاردِ

شـــــفتاكِ، يا دفءَ القـــــوافي في دمـــــي!
مـــــا ذابَ مـــــنْ شـــــهدِ الشّـــــبابِ الخالـــــدِ

يا دفءَ أيّامِ الصّـــــــــبابةِ والصِّـــــــــبا!
مـــــا ثارَ مِـــــنْ جمـــــرِ الحنـــــينِ الخامـــــدِ

هـــــزّي بجـــــزعِ الـــــرُّوحِ روحـــــي يشـــــتعلْ
روضـــــــيْ ورداً في الهـــــــوى ومـــــــواردي

ســـــــتفيضُ هاتيـــــــكَ الضِّـــــــفافُ زواهـــــــراً
وتعـــــــودُ أحـــــــلامُ الصّـــــــباحِ الواعـــــــدِ

بدواتُ الروح

تـــــدورُ الشـــــمسُ إن درْنا ، وتشـــــدو
شـــــحاريرُ السّـــــواقي في ضُـــــحاها

وتـــــنهضُ في غـــــديْ قطعـــــانُ وردٍ
إذا شـــــفتايَ قـــــدْ رشـــــفَتْ لماهـــــا

ولي آفـــــــاقُ أحـــــــلامٍ نشـــــــاوى
بروحـــــيْ قبـــــلَ عيـــــنيَ قـــــدْ أراهـــــا

وأسمـــــعُ في المســـــا شـــــدواً رخيمـــــاً
وتعتيـــــــبَ الصّـــــــبايا في قُراهـــــــا

وتـــــــرنيمَ الجـــــــداولِ صـــــــاخباتٍ
ليســـــكرَني كمـــــا الصـــــهبا صـــــداها

تجلّـــــى الحُسْـــــنُ في بَـــــدَواتِ روحـــــي
بآفـــــاقِ الجمـــــالِ وقـــــدْ براهـــــا

ونمـــــنمَ حُسْـــــنَها وجـــــلا صـــــبيحاً
ونضّـــــرَ غصـــــنَها فصـــــبا ، فتاهـــــا

وكـــــوّرَ نهـــــدَها عطـــــراً وجمـــــراً
وأشـــــعلَ نارَهـــــا فـــــيمنْ رآهـــــا

رأيتُها ذاهلةً عن كلِّ شيءٍ إلا عن جمالَها في المرآةِ....

أمامَ المِرآةِ

لـــــمّا نظـــــرْتُ إلى المـــــرآة بادهَـــــني
مـــرجٌ مِـــنَ الـــدِّفءِ أمْ نهـــرٌ مِـــنَ الرّغـــبِ؟!!

هـــــذي رياضٌ مِـــــنَ الأحـــــلامِ عطّرَهـــــا
همـــسٌ الرَّبيـــعِ وظـــلُّ الحلـــمِ في الهُـــدُبِ

هـــــذي فتـــونٌ يكـــادُ الشِّـــعرُ يرشـــفُها
لحنـــاً شـــجيّاً كسِـــرِّ الخمـــرِ في العِنَـــبِ

هـــــذي كـــــرومٌ مِـــــنَ الأحـــــلامِ عاودَهـــــا
فجـــرٌ بهـــيٌّ بكـــأسٍ طـــافحِ الحبـــبِ

هـــــزَّ الرَّبيـــــعُ لهـــــا أعطافَـــــهُ دَهِشـــــاً
حُلـــوَ النّشـــيدِ عبيـــقَ الفَـــوْحِ والطّـــربِ

ناجتْـــكِ روحـــي مِـــنَ الأعمـــاقِ هامســـةً
ففـــاحَ عطـــرٌ أنـــيسُ الظـــلِّ مِـــنْ عتـــبي

يســـــري نســـــيمُكِ في أعطـــــافِ قـــــافيتي
ليـــــأرجَ الطّيـــــبُ نيســـــاناً مِـــــنَ العُشـــــبِ

أو تمـــــرحَ الـــــرّيحُ في الـــــوديانِ ناشـــــرةً
نـــدّاً مِـــنَ الطيـــبِ أو آهـــاً مِـــنَ القصـــبِ

2018/7/27

سنّةُ الخلقِ

وتصـــــولُ آســـــادُ الشَّـــــرى مَزهـــــوّةً
لكـــــنْ تهـــــزُّ الـــــذّيلَ للَّبَـــــوَاتِ

هـــيَ ســـنّةٌ في الخلـــقِ يـــدركُها الـــورى
ولعلّهـــــا طقـــــسٌ مـــــن الطاعـــــاتِ

وإذا الـــذكورةُ ســـيطرَتْ عُمـــيَ النُّهـــى
لِتُبـــــــدّدَ الآمـــــــالَ والطّاقـــــــاتِ

حـــــتّى إذا بلغَـــــتْ ذراهـــــا أشـــــعلَتْ
نارَ الجمـــــــوحِ بســـــــائرِ الغـــــاباتِ

أو دمّـــــرَتْ ، إذْ حطّمَـــــتْ ، وتحطّمَـــــتْ
لتـــــؤوبَ بعـــــدَ تمـــــزُّقٍ وشـــــتاتِ

هيهـــاتَ تُـــدركُ غايـــةً مِـــنْ بعـــدِما...
وتـــــرمِّمُ البُنيـــــانَ بعـــــدَ فـــــواتِ

يا حُـــبُّ ، يا نـــورَ الإلـــهِ وفيضَـــهُ !
فلأنْـــتَ فـــوقَ جـــوامحِ البَـــدَواتِ

حَلِّـــقْ ، وغـــرِّدْ في البعيـــدْ ، ولا تكـــنْ
في قيـــدِ طـــاغٍ عابـــدِ النَّـــزواتِ

فالشِّـــعْرُ لا للقيـــدِ يُبســـطُ راحَـــهُ
لكـــنْ لسِـــحرِ الصُّـــبحِ والجلَـــوَاتِ

لليـــلِ للظـــلِّ المديـــدِ ، لهمســـةٍ
لســـوانحِ الظبَيـــاتِ في الواحـــاتِ

لتواثـــبِ الأطيـــارِ في آصـــالِها
لتعـــانقِ العشّـــاقِ في الحَنـــواتِ

2017/1/20

المحتوى

الإهداءُ 5
مُعتّقةُ الضّفائرْ 7
همسَ النّدى 11
عزّاً أنحني 13
أنا المُشتاقُ 14
ديرُ الهوى 16
الدّمعةُ الخرساءُ 18
موعدٌ معَ النّسيمِ 19
لحنُ الحبّ 21
أُصلّي للسَّلامِ 24
الشامُ موطنُنا 26
فلسطينيةٌ 27
النّصرُ اقتربْ 31
يا بيادرْ! 33
يا عربُ 35
حنينٌ 37
يمامةٌ بغصني 39
وطني جمالُكِ 40
يا وطني 42
الأحلامُ المُعذّبةُ 44
مسارحُ عشقيّةٌ 45
أصداءُ النّسيمِ 47
الرّاعي الصغير 49
في أقداسِ روحي 51
ظلالُ الحُسنِ 52
ساعُ الوداعِ 54
دافئُ الهمَسَاتِ 56
آهةُ الوترِ 59
صمتُ الحواكيرِ 61
يا ناسكَ الدّيرِ 63
أسرابُ البجعِ 65

ربّةُ الخالِ 66
بقايا الأحلامِ 67
أنا السمراءُ 69
الوترُ الكئيبُ 71
الرّبيعُ المُبدِعُ 73
آفاقُ عينَيها 76
دَيريَ هُنا 77
ساعُ السّحَرْ 79
وجدُ الرّوحِ 80
أعيديني يسوعاً 82
شفقُ المساءِ 84
سكرةُ الآهِ 86
يرجو سنا اللهِ 87
في وادي الجمالِ 88
أنتِ 89
شفقٌ 90
كوخٌ وزقٌّ 91
وطنُ السنونو 93
أنتِ العشقُ والوطنُ 95
عودةُ يوسفٍ 96
نشوةٌ 97
سمرائي 100
شطِّ الفراتِ 102
الدّنُّ العَذوبُ 104
يسألني الربيعُ 106
بانُ الهوى 108
سكنْتُ الريحَ 110
وسنُ الجفونِ 111
ناطورُ الكرومِ 112
نجيعُ القصائدِ 114
كأسُ الصّباحِ 116
كالضّحى 118
هذا الربيعُ 121
خلفَ الغيومِ 123
رؤى الزّغبِ 125
عادَ السُّنونو 127
لي وطنٌ 129

نوارسُ الأحلامِ 130
ثغرُكِ الدّقيانُ 131
هيهاتِ 133
نجوى الحقولِ 135
كحلُ عينيكِ 137
كالحلاّجِ 139
يوسفيَ الجميلُ 141
أصداءُ السّواقي 143
يا ما قطفْتُ 145
ساعُ الغروبِ 147
وطنُ الهوى 149
ربوتانِ 151
أيائلُ الغاباتِ 152
تعتّق القلبُ 153
وسائدُ الأحلامِ 155
الوشاحُ الأزرقُ 157
اليمامُ الشجيُّ 160
سرُّ أنوثتي 162
ركنِ جمالِكِ 164
تلكَ الضّفافُ 165
في المراعي 167
شدوٌ في السّحرِ 170
في ركنِ الهوى 172
قبلةٌ 173
بدواتُ الروحِ 175
أمامَ المرآةِ 177
سنّةُ الخلقِ 179

صدر للمؤلف:

1- عيناك كالشام / اتحاد الكتاب العرب.

2 – البجع البعيد/ اتحاد الكتاب العرب.

3 – آهة على ضفاف الجرح / مع موافقة تداول.

4 – يمامات الغيب/ مع موافقة تداول.

معتقة الضفائر/ ياسين عزيز حمود. – دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2021. -183ص؛ 20سم. – (سلسلة الشعر).

1 – 811.9561 ح م و م 2- العنوان 3- حمود 4- السلسلة

مكتبة الأسد